الدراية
سماء
وميض أمل
بشري باركي

إهداء

إلى كل أولئك الذين كانوا سببا في إلهامي لإمساك القلم و وضع الورقة و بدأ تشكيل الصفحات عن طريق تركيب الأحرف و الجمل و الكلمات ... إلى أن صارت كتابا بين هاته الأيادي أثناء هذه اللحظات ... !

إلى كل أولئك الذين قابلتهم في حياتي و عشت معهم مواقف كثيرة ترسخت في ذاكرتي , كانت رماد الزمن ... و اليوم هي بين أيديكم كلمات بين الصفحات ... !

إلى جميع من كانوا محطات في حياتي , من كانوا قطارا لي .... و من كانوا ركابا معي على سكة الحياة !

من كان دافعي للنهوض ... و من كان سببا في جعلي أصل و أقبع في الأعماق ! من كان وجودهم معي أكبر حافز ... و من كان وجودهم أيضا أكبر معيق , من كان غيابهم عني وجعا و ظلاما و عتمة ... و من كان غيابهم مشجعا لي كي أكمل كل مهمة ! كل من أحبني و كرهني ... من ساعدني و أعاقني ... من ساهم في بنائي و دمرني !

أنتم من جعلتم قلمي يتحرك كي تحملوا هذا الكتاب بين أيديكم شكرا على كل تحفيز و أمل ... و كل دمار و إنهيار و إنكسار .

قراءة ممتعة للجميع

❤__" لمحة "__❤

هل جرب أحدكم من قبل أن يستهين بوضع أحد غيره و يستخف بما يمر به و يقول عنه أنه مجرد خيال لا أساس له من الصحة ... ثم يجد نفسه غارقا وسط ذلك الخيال تائها فيه عاجزا عن الخروج و التملص منه ? و هل ... ظننتم في صغركم أن الحياة تشبه ما نشاهده من خيال و أحداث سعيدة و مليئة بأناس طيبين ... ثم تجدون أنفسكم وسط ظلام ظلم حالك و عتمة ضياع لا منتهية بين وحوش تسمي نفسها بشر ... ?

بين هاته الصفحات وسط هذه الأسطر ستجدون كلمات نابعة من أعماق جريحة عاشت ما ذكرته لكم سابقا بتفاصيله , هي كلمات فتاة اختارها القدر لتعيش أحداث و وقائع شيء و أشياء ظنتها غير موجودة في الحياة ولن تتعرض لها أبدا ... ثم وجدت نفسها على حين غفلة قابعة في أعماق المجهول وسط حرب لم تمنحها الحياة فرصة التعرف على أعدائها و حلفائها فيها فانتهى بها الأمر محاربة وسط أقسى المعارك تاركة ورائها تجاربها و كلماتها ملجأ لكل من احتاجها !

" لا تستهينوا بما يصيب غيركم و يبتلون به ... فأنتم لا تعلمون متى يأتي الدور عليكم و تجعلكم الحياة ضيوف شرف داخل غمار حروبها القاسية " .

ـــــ°❀°ـــــ○ " مقدمة " ○ـــــ°❀°ـــــ

. . . .★ *

★ . . * . *

" الحياة " , حقا هي غريبة , غامضة , فيها أسرار , و لا تفهم من محطاتها شيئا ما هي ... "ماهية الحياة " ?

سؤال صعب الإجابة عليه , من الصعب أن تحدد مفهوما واحدا للحياة , الحياة هي الكثير من الأشياء في آن واحد , هي مجموعة من **الطرق الكثيرة المتفرقة** .. و لهذا نقول

" اختر الطريق الذي يناسبك " , هي **مدرسة** .. و لهذا نقول

" تعلم من أخطائك التي ترتكبها " , و هي كذلك **حبل** .. لذا نقول **" جميعنا على قيد الحياة "** ... و الكثير من المعاني التي نعيش وسطها و نتداولها بيننا كل يوم و كل لحظة ... لكننا لا ندري حقيقة ما نعيشه , أو في ماذا نعيش من الأساس .

لذلك : كي تصل لقمة النصر و تتجاوز كل شيء ...

اعرف فيما تعيش , حدد لماذا تعيش , و قرر كيف ستعيش وسط هذه التي تسمى **" حياة " !** .

★ . . * . * ★ . .

ذكرى البداية

" كانت ليلة لا تنسى .. هي ليلة تمثل مناسبة لتلك الفتاة التي ها هي الآن تجول شوارع المدينة التي لا تنام ، فتاة سائرة بخطوات واثقة لا تهتز أبدا فلطالما كانت هذه عادتها .....

ها هي ذي تسير على ذلك الجسر العملاق الذي هو واحد من أجمل المعالم السياحية هنا , تحت سقف سماء الليل الحالك سائرة ... و تحت لمعان و غمزات تلك النجوم فوقها ها هي ذي تكمل مسيرتها ..

التفتت قليلا ليقع نظرها على مياه النهر الجاري حالك السواد عاكسا حلكة سماء هاته الليلة و لمعان نجومها وسط العتمة أسفل الجسر ...

تجسد ملامحها القسوة ، الشدة ، الثبات .... و في عيونها الباردة تبرز لمعة الألم و المعاناة .. لكن بمجرد التمعن في تفاصيل محياها أكثر ترى فيها الطيبة ، التفاؤل ، تلك البراءة التي تفضل إخفاءها عن الجميع و دفنها في أعماقها ..

و كذلك ... الآمال المشتعلة !

هذا ما تميزت به عن غيرها ، لا تيأس أبدا مهما كان ما تمر به ، تتابع سيرها و لا تغير من عادتها بجعلها للوحدة مرافقتها الدائمة ...

خطوة وراء الأخرى تتأمل جمال المدينة في وقت الفجر ، فهذه مدينة لا تنام ... مثلها تماما

و في نفس اللحظة هي غارقة وسط أمواج الذكريات ..

لا يمكنها التحرر من تلك الأمواج فهي دائما تعتليها في هاته الليلة من كل عام , ليلة من ليالي الشتاء الباردة المقمرة ، الفصل الذي لطالما عشقته ، تشعر دائما أنه يهتم بها و هو ما يقويها ، بالرغم من كونه كله برودة .. إلا أنه الفصل الذي يلهب بأجوائه المميزة و الباردة نيران أملها و قوتها و رغبتها في الإستمرار ..

إنها ضيفة الشرف التي سيستضيفها البدر المكتمل في هذه الليلة المميزة عاكسا ضياءه المنير على صفحات هاته المياه الصافية جاعلا منها أشبه بنهر من الكريستال , فكلما نظرت إليه تذكرت الغائب الذي لن يحضر , و السراب الذي اندثر , و الأمل الذي إستعر ...

ليلة **العاشر من يناير** في كل عام ... !

ليلة تمثل لها مناسبة ... لا !

بل ذكرى جميلة لن تنساها لأنها بداية كل شيء ! . "

_ تفاصيل من الأعماق الحالكة _

أتذكر أيام طفولتي و صغري و لا أنساها , و من منا ينسى طفولته , سواءا كانت سعيدة أم قاسية ... فهي الصفحة الوحيدة التي لن ينزعها الزمن من ذاكرتنا مهما عشنا منه , هي المرجع لحل لغز الشخصية المظلمة لكل واحد فينا , جميعنا لدينا ألغاز تبقينا مظلمين وسط جوانب محددة من الحياة , جميعنا لدينا عقد , خوف , نفور , و نكران من أشياء يظنها غيرنا أمورا عادية , كلنا عشنا الطفولة لكنها ليست نفسها بكل تأكيد , الاختلاف هو أساس

الوجود ... و كلنا مختلفون , لا بأس ... !

أتذكر دائما و كلنا نتفق على أن هناك سؤالا طرح علينا جميعا و مر على مسامعنا : ماذا تريد أن تكون في المستقبل ? , ما هو حلمك ? ما الذي تريد أن تحققه ?

ألم يمر عليكم هذا السؤال ? أظن أننا سمعناه جميعا , أتذكر أنه كانت لدي إجابة واحدة ثابتة على هذا السؤال طوال

فترة طفولتي : أريد أن أصبح طبيبة !

نعم هذا كان حلم صغري , " طبيبة " , كنت أظن أنني سأنفق ما تبقى من عمري في الدراسة فقط ثم أصبح طبيبة بكل سهولة ... أعمل أساعد الناس أصف الدواء ... و هذه هي حياتي فهنيئا لي بها !

لحظة أيها القارئ تمهل ... !

لا ترتكب خطئي و تبدأ بالتخيل و الابتسام مثلما فعلت أنا , هذه تخيلات طفلة بعمر أقل من العاشرة

أكيد سأظن الدنيا عالما ممتعا جدا أستمتع فيه , و أحيانا أتخيل أنه ستكون عندي قوة خارقة , تخيل يدعو للابتسام أليس كذلك ? , لكن هذا كان واقعي حقا و واقع الكثير من الأطفال غيري و ربما أنت منهم , لم نعلم و لم نتوقع أبدا أن يأتي يوم ... أو تأتي لحظة تندثر فيها كل تلك الأفكار الجميلة و تحل مكانها وقائع جد قاسية تجعلنا نفقد الكثير ... الكثير من الأحلام , الكثير من الابتسامات , الكثير من الضحكات , الكثير من حب الحياة , الكثير من الشغف و الأحاسيس و العواطف , و الكثير من ... **أنفسنا** !

لم نتوقع أبدا أن تظهر لنا الحياة جانبها القاسي و المظلم **فتطعننا** في كل مكان جاعلة منا ننزف كل دماء حبنا لها , **تصدمنا** من كل جهة خالقة فينا زوايا حالكة الظلمة , **تقسو** علينا فتجعلنا نغرق أكثر وسط ذلك الظلام ... مرة وراء الأخرى , جرح بعد آخر , صدمة تليها صدمات إلى أن تنشأ فينا أعمق الجراح و أقساها

ثم ماذا بعد ? ...

الحياة مستمتعة و الزمن مستمر و نحن نغرق ...

أكثر فأكثر ... إلى الأعماق الحالكة في نفوسنا ! .

♡ __ لا زلت على قيد الحياة __ ♡

حتى لو كنت أنا منبعا حقيقيا للظلام الحالك ... فهناك من سيبقى بجانبي و يشاركني برودة إنطفائي وسط العتمة التي أسببها ... و إن فضلوا كلهم دفئ النور و ضياءه علي أنا و هجروني ... فلن أكون يوما وحيدة بل دائما لدي رفيق سيظل معي في درب الحياة ... هي نفسي !

يستحيل أن تتركني هي دائما ستبقى معي حتى في أحلك حالاتي , يكفي أني لازلت أتنفس و لازلت على قيد الحياة ...

أنا مكتفية بوجودي ! .

لا ينتابك الشعور السلبي من أول ما ورد في صفحات هذا الكتاب أرجوك , ربما تذكرت الآن ماضيك المؤلم , طفولتك السيئة , جراحك العميقة , نفسك الحالمة الضائعة ... و غيرها الكثير من مفقوداتك !

آسفة لم أقصد خدش الجراح , لكن لا تتسرع و تغلق كتابي أيضا , هذه مجرد بداية , صحيح أن مفقوداتنا كانت كثيرة ... كثيرة جدا و باهضة الثمن , لكن ... هل انتهت حياتنا ؟ هل جاء ملك الموت بأمر من الخالق و أخذ روحنا ؟ هل انقطعت أنفاسنا ؟ هل صرنا أرواحا ؟ لو حدث ذلك لما كتبت أنا هذه الكلمات و لما كنت تقرؤها الآن , نحن أحياء !

لازلنا على قيد الحياة ؟ ... إذن لازال هناك فائدة من وجودنا ... حتى لو كنت وحيدا وسط العالم ... يجب أن تبقى حيا , حتى لو كنت أنت الظلام ... **إبق موجودا !**

لن يبرز لمعان النجوم و ضياء القمر بغير ظلام حالك , حتى الظلام له فائدة ...حتى لو تركوك .. لازالت نفسك معك , إن خذلك الجميع ... لا تكن قاسيا مع نفسك و أبقها هي رفيقتك , الوحدة ليست بشيء سيء جدا لتلك الدرجة , قلت أنني لا أنسى طفولتي ... لأنني قضيتها وحيدة !

كانت قاسية لكن ... لم تصعد روحي للسماء ... و لم تغلق كل الأبواب في وجهي , و ها أنا الآن سعيدة جدا لأنك تقرأ كلماتي , كنت أحلم **" بالطب "** فتغير طريقي إلى **" الكتابة "** دون توقع مني ... **لا تستسلم**

لازلت تتنفس ؟ ... إذن لم ينته أي شيء بعد و لو كان بسيطا جدا و تافها ...

ستجد مخرجا آخر ... فقط استمر و اكتف بوجودك ! .

❤ _ واقع الحياة ... و حياة الواقع _ ❤

في المدرسة يعلمونك الدرس ثم يختبرونك , و لكن الحياة ... الحياة تختبرك لتعلمك درسك , لا وقت محدد لهذا الإختبار , لن تعلم موعده , و لن تتوقع ما فيه , ستتعلم دروسا قيمة لن تنساها ما حييت , ليست فقط دروسا لتجتاز بها اختبارا واحد ثم تنساها .. و لكن دروسا لتجتاز بها كل القادم , سترسخ فيك أمد الحياة ! .

بعد عدة تجارب مرت بي , و مواقف تعرضت لها , و لحظات مختلفة عشتها ... أدركت أمرا مهما !

أدركت وجود فرق بين ***الحياة*** و بين ***الواقع*** ... و عرفته

واقعنا الذي نعيشه شيء ... بينما فلسفة الحياة كيف هي سارية و كيف يجب أن تكون الأمور شيء آخر

ألم تدرك ذلك أيضا ؟ ألم تلحظ أن هناك عدم توافق بين ما يجب أن نعيشه و بين ما نعيشه حقا ؟

واقعنا يبدو عاديا ... لكن تأتي تجارب الحياة لتجعلنا نراه بصورة مختلفة تماما .. فنضيع بينهما , منا من يكره حقيقة الحياة و يحب أن يكمل عيشه وسط واقعه الروتيني الممل .. و منا العكس ... من يحب خوض المغامرة و اكتشاف القابع في أعماق المجهول و رؤية الحقيقة ! إدراك حقيقة ما

يعيش فيه , رؤية ما يجب عليه عيشه حقا و ليس ما ينصه واقعه المستبد , و لهذا نرى و نجد الإختلاف بيننا

بين منطق كل واحد فينا , بين طرق تعاملنا و بقائنا في هذه الدنيا , هذه ليست بمشكلة , الإختلاف سر الوجود و هو أجمل شيء , فقط أمر صغير لا أريد كتمه ...

تأكد يا من تقرأ هذه العبارات مثلما تأكدت أنا التي كتبت هذه الكلمات ... أن الحياة لا تعريف دقيق لها لكن ... يمكن اعتبارها **أنسب مكان لتعلم أسمى الدروس و أنفعها !**

لا يمكن أن يفوق أي أحد الحياة في تلقين الدروس ، دروسها لن تحفظها في عقلك فقط ، و لن تحفظها مدة من الزمن ثم تنساها لأنك ستتلقى غيرها ، دروس الحياة تُنْقَشُ في العقل و القلب و الروح .. في الكيان و الأعماق و الجوارح .. في الفكر و في المنطق و في كل جزء من الشخص

ستبقى راسخة فيك ما دمت تتنفس و لازلت على قيدها

صحيح ستتلقى غيرها ، لكنك لن تنسى ما مضى أبدا و سيبقى فيك دائما

إعلم فقط أن الدروس ليست مجانية و لن يكون لها موعد أبدا , دروس متفردة تعطيها لك الحياة لتجابه بها ضباب ذلك الذي يسمى **" بالواقع "** المقيت و لا تضيع فيه , تسعى لتغييره , تجعلك دائما راغبا في التحدي ساعيا للتجدد , لن أخفي أبدا أن هذا الأمر صعب جدا لأن ثمن التعلم غال , ستخرج بفائدة عظيمة ... لكن بمقابل ثمين

رغم ذلك لا تستسلم و أكمل السير مهما حدث , فما دمت تتنفس ... مسيرتك لم تنته و تحدياتك في الحياة

مع نفسك .. ضد الواقع ...

لن تتوقف حتى تلفظ آخر رمق من أنفاسك ! .

تدفق

أحوال نفوسنا أحيانا مشابهة لكأس مياه ... تبدأ الحياة بسكب الصعاب و الآلام فينا حتى نوشك على الإمتلاء ، لكن دائما في آخر لحظة يأتي الصبر و الأمل ليحولا دون ذلك بسحبهما لبعض الألم بالإيجابية ، و لكن ماذا لو غاب التحمل بضع لحظات ؟

الحياة لن تتوقف عما تفعله جاعلة من الكأس يفرغ ما يفيض منه ، و كل نفس لها ما يفيض منها ، صرخات ، شهقات ، كلمات دون وعي ... و جميعها تنتهي بلحظة

لكن هناك ما يتدفق دفعة واحدة مدمرا كل ما في النفس , مثل دموع حبست لسنوات و حررت إثر موقف موجع واحد ...

تماما كالطبيعة إذا تدفق النبع فمن الصعب إيقاف جريانه .

الكتمان أمر سيء جدا , مهما وصفته لا يمكنني إيصال مدى فضاعته , كتمان الآلام , الأحزان , الضرر , التحسرات و غيرها , فقط يبقى الشخص يعاني بمفرده لأجل لا يعرفه , متوجه لمصير مجهول حاملا ثقلا كبيرا على كاهله لا يدري هل سينجو أم مصيره الانتهاء على يد الأقدار , يحبس ألمه , يحتفظ بأثقاله , يتحمل وطأة الإبتلاءات القاسية ...

يفعل الكثير من أجل بلوغ سعييه و هو إنهاء كل هذا و الراحة لبعض الوقت , لكن الحياة لا تتوقف أبدا و لا تدعه يرتاح

ما إن يتمكن من فك أحد قيودها حتى يجد شبكة أخرى من القيود أمامه منتظرة سقوطه و استسلامه و إعلانه عن نهايته , لكنه يكمل مسيرته ... خطوة بعد أخرى , مرحلة تليها مرحلة , موقف يختلف عن سابقه ... **الزمن يمر** و **الحياة مستمرة** , و ذلك المسكين أنهك من شدة التعب في سعييه لبلوغ النهاية لكنه ما يزال عازما على الإستمرار , كل هذا و هو يكتم آلامه و معاناته الماضية كي لا يضعف و ينهار , تتكتل تلك الآلام و الخيبات و الأضرار لتصير ثقلا كبيرا عليه , و يمر الزمن و تستمر الحياة في تطبيق نظامها دون استثناءات , لا تأبه لحال من انتابه الضعف و تمكن منه اليأس و قضى عليه الإرهاق , لا تكترث لمن فقد الأمل و سقط في الظلام و قبع في أعماق اليأس و الإستسلام رفقة كثير من الآلام , حتى لو كنت في أشد لحظات حياتك صعوبة و كنت مدفونا تحت تراب اليأس في عتمة الإرهاق ... فإن الحياة لن تشفق عليك , لكن ... هناك **لحظات غريبة** تتواجد فجأة بين سطور أقدارنا المتعددة تكون مختلفة عن غيرها و يتاح لنا فيها أن نصبح مختلفين كذلك , لحظات لا نتوقع وجودها و لا نحسب حسابها لكننا فجأة ... نجد أنفسنا وسطها , هي لحظات **" العودة "** , لحظات **" النجاة "** , لحظات انتشالنا من عتمة الضياع و اليأس و الإستسلام , لا يمكن تحديدها كيف ستكون أو ماذا سنعيش فيها ... لكنها بمثابة **نقطة التحول** التي تغير مجريات واقعنا القاسي تماما

و تجعلنا نتطلع للأفضل و نغير منظورنا تجاه الماضي , قد لا يتوقع البعض ما سأقوله لكن ... هو واقع و حقيقة ... يتفق الجميع معي على أننا في بعض الأحيان عندما تضيق بنا الأحوال نبكي بلا سبب أليس كذلك ؟

فجأة نكون جالسين في أتم الهدوء لكن نحس بدموعنا جارية تتدفق دون أي وعي أو رغبة مباشرة منا أليس هذا صحيحا ؟ تلك الدموع المتمردة من قلوبنا و التي تتجلى في عيوننا و تنساب على ملامحنا دون قدرة منا على السيطرة عليها تعتبر جزءا من تلك اللحظات التي نبدأ فيها بالخروج من عتمة ضيقنا و شدائدنا , نعم هو كذلك ! .. من كثرة **التكتلات** و **الضغوطات** التي تحبس في كيان كل واحد فينا و وصولنا لأقصى درجات تحملنا فإن دموعنا ستتمرد علينا و تنساب على ملامحنا تعبيرا منها عن مدى اشتداد انعقاد قيد الحياة على رقابنا و أنه ... لا بد من تغيير الوضع ,

و الجميع يتفق معي على أنه بعد كل لحظة سقوط و وصول للأعماق و ضعف قاتل ... هناك بداية جديدة و طرق أخرى تنبثق عنها ... *شخصيات مختلفة عن شخصياتنا السابقة*

لا يمكن إنكار أن الدموع التي نذرفها في تلك اللحظات كثيرة جدا , لكنها لن تذهب سدا و ستسقي ذلك الأمل الذابل المدفون في أعماقنا جاعلة منه يزهر ليجعلنا أقوى و أكثر رغبة و تمسكا بالحياة .

" كن نبعا جاريا كاسرا لما حوله عندما يتدفق بقوة ...

و لا تكن قطرة ماء تختفي في أبسط فرصة جراء ما حولها " ! .

♡ ___ عذاب في سبيل الشرف ___♡

تلذذ طعم انتصارك على أشلاء روحك جراء صبرك لترك ما كان سيجعل منك إنسانا بلا قيمة و لا اعتبار ، ففي الكرامة ألم يجمل العذاب .

نعيش في بعض الأحيان أحداثا لم تكن في حسباننا أن نتعرض لها من قبل , لكننا نغوص في أعماقها و نقابل كل ما هو مجهول مضطرين لمجابهته من أجل البقاء و الاستمرار ...

لا يمكن إخفاء و تجاهل حقيقة أن هناك من تلك الأحداث ما يجعلنا عرضة لخسارة قيمتنا , سواءا إذلالا أو مهانة أو رضوخ أو استسلام أو ... بالأخص تضحية ! , هناك كثير من الأوضاع , لكن كلها تصب في مجرى واحد هو أن الشخص يخسر قيمته و يحس بالمهانة , الغفلة , الغباء و انعدام المكانة ...!

ينتابنا هذا الشعور جراء تعاملات أو مواقف أو حتى مقابلة أشخاص سيئين يؤذوننا و يرغموننا على القيام بما لا نرضاه أو ما لا نشعر به و لا نعيه , المشكلة أن هناك البعض منا لا يدرك أن قيمته في انحطاط و أنه في طريق المذلة و المهانة

هناك من يضحي بنفسه و بمكانته في سبيل استمرار وضع **لا يدوم** و **لن يربح** منه أي شيء ..

قد يبدو هذا أمرا بديهيا و لا يجب الوقوع فيه , لكن للأسف هذا واقع مجتمعنا الحالي

هناك فعلا من أعينه في غطاء عن إدراك الحقيقة التي تنص على إلزامية الإبقاء و المحافظة على قيمة و مكانة نفسه و ألا يخسرها و يضحي بها في سبيل أشياء لن تدوم

ففي الأخير سيكون هو الشخص الوحيد الحاضر في أسطر نهاية حكايته ...

الكرامة ... هي رمز وجود كل فرد منا , هي تعبير عنه , هي لسان ينطق به وجدانه دون كلمات معبرا عن شخصيته و وجوده و مكانه في هذه الحياة , من له كرامة فله وجود ! .. لا يجب إذلال النفس **لمن لا يستحق** أو لأجل **ما لا يستحق** , ففي الأخير سينتهي العرض المسرحي و الكل سينزع القناع و المسرح سيبقى فارغا لا يتواجد فيه أحد غيرك !

أبق نفسك بكرامتك حتى لو كلفك ذلك ثمنا , ألما .. فقدانا .. عذابا .. خسارة .. تخلي .. ضياع ... لا يهم ! عندما تدرك في النهاية جمال قيمة النفس و اعتبارها و أنها حقا رمز وجودك و فرض تواجدك في الوسط الذي أنت فيه ... فإنك ستقبل دفع أي ثمن مقابل ذلك مهما كان غاليا , تذكر فقط و في كل الأحوال أن العرض المسرحي للحياة سينتهي و الستار سيرفع و الجميع سيتخلى عن قناعه التمثيلي ... لتبقى أنت **الوحيد الموجود** في الساحة ... عندها ستكون حقا موجودا و لن ينكر ذلك أي أحد ... مهما كان ! .

♡ __ طموح مشتعل __ ♡

الحلم هو ما نراه أثناء نومنا فترة وجيزة من الزمن ثم نستيقظ منه لنجد أنفسنا في الواقع و لا يمكننا تحقيقه

و الطموح هو ما نراه أثناء صحوتنا فترة طويلة من الزمن و نستمر في رؤيته لنجد أنفسنا في الواقع نسعى للوصول له و جعله حقيقة ..

الفرق يكمن في وضعية الرؤية و أنا موقنة أن ما في داخلي هو ما أراه في صحوتي لا في نومي ... هو طموحي و ليس حلمي ! .

من الصعب الوصول للنجاح , لكن الأصعب هو الحفاظ عليه , و لا شيء يدوم في هذه الحياة , حتى النجاحات المستمرة يمكن أن تتعثر أحيانا , لا أقول تدفن و تندثر لكنها تمر بعقبات تجعلها تتراجع و تجعل أصحابها يعانون أحيانا , لكن رغم ذلك لا يجب السماح لطموحنا و سعينا ...

بالإنطفاء !

الطموح هو أساس التقدم , من لا طموح له فوجوده و عدمه سواء ...

إنسان بلا طموح ... لا هدف له , لا غاية يسعى لها , لا قمة يجاهد في سبيل الوصول لها , ليس له شغف , لا رغبة , إنسان بلا شعور , ميت , جسد بلا روح ...

إنه حقا أمر سيء و ... مقيت جدا ! , الجميع يمكنه أن يحلم و بمقدوره ذلك , كلنا نحلم و نتمنى , لكن هناك من يرى في نومه و هناك من يرى في صحوته , إذا كنت ترى طموحا بعيد المدى خلف الأفق فستسعى بكل ما تستطيع لبلوغه و سيكون هو هدفك و ما ستجاهد من أجله و ما سيجعلك تنهض من كل خيباتك , جروحك , انكساراتك و آلامك في سبيل الوصول , في سبيل النصر , في سبيل النجاة , في سبيل ... إثبات الوجود !

الطموح هو ما يجعلك موجودا , ما يجعل كل شخص فينا دائم القتال , و إبداء أبسط ردود الفعل هو دليل على الوجود و الرغبة في البقاء على قيد الحياة و مجابهة كل تحدياتها , يجب أن يكون داخل كل واحد فينا طموح يريد الوصول له , و لا أقصد بكلامي هذا طموحات تفوق الخيال , أو يشترط أن يكون الطموح هو السفر خارج البلد أو أن يصبح الشخص واحدا من العلماء أو أن يكتشف اختراعا جديدا ...

لا ليس كذلك !

لا يشترط أن يوصف كل ما هو **بعيد** بالطموح , هناك أشياء يراها البعض تافهة بينما آخرون يرونها حلما و هي محط اهتمامهم و شغفهم , فلا يحق لأي شخص التقليل من قيمة معتقدات و رغبات شخص آخر , خلقنا مختلفين ..

و الاختلاف هو سر عيشنا وسط هاته الأحداث المتعددة في الحياة , هناك العديد من المعتقدات و الظنون و الآراء التي تندرج في تفكير كل واحد فينا ما يجعلنا مختلفين , و هو ما يجعلنا كذلك نعيش وسط هذا التعدد و التغيير في الحقب الزمنية في الكثير من الجوانب , لولا الطموحات المختلفة للناس الذين سبقونا لما كنا الآن محاطين بما هو حولنا الآن من أساليب عيش بكل مجالاتها , لذلك ...

لا تدع طموحك ينطفئ !

حتى لو رآه غيرك تافها , حتى لو رأته عائلتك تافها , حتى لو بقيت معه بمفردك ... لا تستسلم !

إبق مؤمنا بنفسك , بشخصيتك , بوجودك , بفائدتك , بما تريد أنت الوصول له لا برأي الآخرين فيه ...

بشرط أن يقترن كل هذا الشغف داخلك **" بالسعي و العمل "** لتحقيق ما تريده , أنت يا من تقرأ كلماتي الآن ... صدقني زاوية الرؤية بين الحلم و الطموح جد مختلفة و الفرق بينهما كبير جدا ..

أن تسعى لتحقيق طموحك ... لن يكون كالبقاء في الأعماق و رؤية الحلم البعيد و انتظاره كي يتحقق من العدم أو من تلقاء نفسه !

غير من نفسك و طبعك .. إنهض من الأعماق التي أنت قابع فيها ...

كلنا وصلنا لأحلك المواصل , كلنا قبعنا في أعماق اليأس و الانكسار , كلنا عانينا الألم و الدمار و الانهيار , كلنا جميعا دون استثناء

قد تقول الآن في نفسك : **" لكن لا أحد جرب ألمي ... "**

لا تنسى كذلك أنك لم تجرب ألم الآخرين , لو وضعوا هم مكانك ما كانوا ليتحملوا ... و لو وضعت أنت مكانهم كنت ستكون هالكا صدقني ! ...

لا أحد سيتحمل مشقة الآخر , كل شخص قدر له قدر مختلف عن غيره , فأنت لست هم و هم ليسوا أنت , لذلك من الأفضل أن تتوقف عن جعل نفسك الضحية الوحيدة و انهض من خوفك و إسعى لتحقيق ذلك الذي تراه في نومك , اجعله ما تراه في واقعك و انطلق نحوه بكل قوة , الطريق مليء بالعثرات ... لكنك ستكون محاربا شريفا أفضل من مختبئ جبان , **" الحياة "** حرب قاسية ...

لكن يمكن للجميع الصمود فيها لو أراد ذلك

انهض يا هذا ... انهض الآن و ابدأ حربك و كن المنتصر !

- لماذا المخدرات ممنوعة ؟

- لأسباب كثيرة منها ذهاب العقل و تدهور الصحة و أذية الجسد بطريقة غير مؤلمة و دون إحساس

- و هل مفعولها دائم ؟ ألن يحس الجسد بالألم أبدا مدى الحياة ؟

- لا شيء يدوم , تأتي اللحظة التي ينتهي فيها مفعول المخدرات فيعود الإحساس لصاحب الجسد و يجد أنه منته تماما و لا يمكنه استعادة ما فقده

- هل سيتألم كثيرا ؟

- كثيرا جدا , يتألم من جسده و يندم لعدم وعييه و تضييعه لنفسه بالتهرب و تفضيل عدم الإحساس على المواجهة

- أتدري شيئا ؟

- ماذا ؟

- هذا هو الخيال !

- ماذا تقصد ؟

- الخيال كذلك مادة ممنوعة لأسباب كثيرة منها ذهاب القلب و تدهور النفس و أذية الروح بطريقة غير مؤلمة و دون إحساس , ولا يمكن إخفاء أن اللحظة التي ينتهي فيها تأثيره فإن الإحساس سيعود لصاحب الروح على أثر الصفعات القاسية من الواقع و يجد أن روحه منتهية تماما و لا يمكن استعادتها , و سيتألم ذلك الشخص كثيرا من داخله و يندم لعدم وعييه و تضييعه لجوهره و نفسه بالتهرب من قوانين الواقع و تفضيل عدم الإحساس على المواجهة

- التشابه بينهما حقا كبير

- بل هما نفس الشيء , الواقع و الحقيقة أجمل الأشياء , حتى لو كانت مؤلمة , ففي رقي النفس ألم يجمل العذاب , إذا كنت سأتمكن من مجابهة قوانين الحياة الصعبة بتحمل مشاق واقعها ... فلن أكون من المعارضين

المهم أنني في النهاية سأصل منتصرا

- أنت فعلا محق , الخيال من الممنوعات و هو جرم يعاقب عليه قانون الحياة بأقسى الدروس دون رحمة و أقوى الصفعات , فكفاهم الخيال كي لا تعاقبهم الحياة بأسوأ الخيبات , هكذا تتدمر الأنفس و تفنى القلوب و يخنقهم قيد الحياة .

لا أقول أن الخيال شيء محرم ... لكن الغرق فيه لمدى بعيد سيجعله أمرا سيئا جدا لصاحبه , حقا هو أشبه بالمخدرات , يجعل كل مستسلم يقبع في أرجاء خياله و أفكاره التي تجبر خاطره دون أن يدرك أنه يقوم حقا بتدمير نفسه و يجعل منها ضعيفة ..

أتكلم من وجهة نظري ... **أنا أمقت الخيال !**

لا أحب أن أكون عدوة الواقع , لا يمكنني تخيل أمر يستحيل حدوثه و أن أصدقه حقا إلى غاية أن أصفع من الحياة فجأة و أجد نفسي وسط الضياع و الضعف , هذه حال الكثيرين لا يمكننا الإنكار , أحلام ... خيال ... تصورات ... رغبات غير واقعية ... هذا كله سيجعلهم حبيسي الصدمات عندما يستفيقون على حال واقعهم , أنا لا أقول أن نكون قساة بدون مشاعر ... لكن أقول لا نستسلم كذلك لخيالنا و معتقداتنا أن كل شيء سهل !

منذ وعيت على حال نفسي و حال هذه الحياة أدركت أمرا ... لا شيء يأتي بالسهل أبدا !

لا شيء مهيأ , لا شيء جاهز , لا شيء تتمناه فتحصل عليه دون تعب ! يجب فعل الكثير ...

صبر , سعي , اجتهاد , عمل , قتال , ثقة بالنفس و تضحيات في سبيلها و لأجلها , تحمل , مجابهة , دعاء , إيمان بنصرة الله , يقين بعدالته و قوته المطلقة , استمرار و نهوض بعد كل سقوط .... !

هذا ما يجب فعله للنجاة من غمار المعارك التي نخوضها في حياتنا , و ليس البقاء متفرجين في زاوية بعيدة عن الساحة متخيلين النصر و منتظرين إياه من العدم !

العيش في واقع صعب ... أفضل بكثير من الضياع في وهم جميل لا حقيقة له !

استيقظوا ... هذه حياة و ليست فندق ... لن تعطيكم رغباتكم بسهولة بل ستصفعكم بقوة إن غرقتم في سباتكم ... كونوا أعداء الفشل لا حلفاءه ... استيقظوا جميعا ! .

♡ __ لحظة الإنهيار __ ♡

و قد كانت ... اللحظة التي انطفأ فيها كل شيء !
بريق الأمل تلاشى , و ضياء التفاؤل اندثر , و
تعابير القوة محيت , و إرادة القلب ... دفنت !
ببساطة كل ما كان جميلا و نقيا و كان مشتعلا
داخلي قد ... انطفأ ! .. منذ لحظة الإنهيار !

أنا ... فتاة مثلي مثل غيري , كنت يائسة ... لكن هناك من أنار بصيرتي بالأمل , أمسكت ذلك المشعل و أضأت به درب حياتي , تغيرت للأفضل , أصبحت إيجابية , متفائلة , و محبة للحياة !

كنت حالمة , طموحة , لدي رغبة مشتعلة في الوصول لواحد من أهدافي , كانت طموحاتي كثيرة , لكن تغلب عليهم طموح واحد و جعلني أفكر فيه فقط , عزمت على تحقيقه , عملت عليه بكل قوتي و جهدي , سعيت إليه , اجتهدت , نهضت بعد كل

سقوط , مسحت دموعي بعد كل انهمار , حاربت كل المعيقات ...

لكن ... شاءت الأقدار أن تسحب مني ذلك الطموح و ألا يكون نصيبي ! لم أصل إليه و لم أحققه , تعرفون تلك اللحظة التي ينكسر فيها الزجاج ? تتناثر قطعه في كل مكان أليس كذلك ?

هذا تماما ما حدث لي و لفؤادي و لكل كياني !

شغفي لكل شيء ... فقدته , حبي للحياة .. اختفى .. كرهتها !

و مشعل الأمل الذي حملته ... قد خفت تماما و لم يعد يضيء دروبي ... !

غرقت وسط الظلام , كانت نقطة تحول كبيرة جدا في حياتي , صحيح آمنت بكل جوارحي بعدالة خالقي و رضيت تماما عما حدث

لكنها كانت حقا ...

لحظة وصولي للأعماق الحالكة ! .

إشتعال من الرماد المندثر

إحترق فؤادي حقا لكن ذلك الرماد قد عاد من جديد على شكل شعلة اندلعت في روحي و كانت نيران تفاؤل فائقة الاشتعال ..

من أعماق الألم و المعاناة تولد القوة و الإرادة ... فمن هذا الذي قال أن الرماد مادة غير قابلة للتجدد ؟

صحيح وصلت للأعماق الحالكة في نفسي , و أثناء قبوعي فيها اشتعلت داخلي و حولي نيران كثيرة , نيران خيبة , نيران انكسار , ضعف , استسلام , يأس , خوف , و ... نيران تغير تام في شخصيتي ! احترقت كثيرا لعدة أسباب و عانيت وحدي وسط ظلام حالك من الضعف و اليأس , لم يبق مني شيء غير رمادي ! فعلا بقيت مجرد رماد تقريبا ...

لا وجود لي ! ..

لكن ... مرت الأيام و قد نلت نصيبي من صفعات الحياة القاسية التي جعلتني أستيقظ على حالي البائسة التي لا معنى لها , وعيت على ما حولي

فوجدت نفسي في ضياع و دمار تام , كله لا فائدة منه , و أدركت أنه بإمكاني إصلاح كل شيء و العودة أقوى , لم أبق منتظرة ... بل استجمعت شتات نفسي و قررت العودة !

تعثرت كثيرا في سبيل النهوض , و طريق الخروج لم تكن سهلة ... لكنني عدت حقا و ها أنا الآن استجمعت ذلك الرماد و عدت منه أقوى , شغفي عاد , أحببت الحياة من جديد , و ... حملت المشعل مجددا و جعلته يستعر

رماد الطبيعة مادة غير قابلة لتجدد ...

لكن رماد الروح لا يفنى أبدا ! .

♡ __ مسرحية الغدر و الخداع __♡

ليس الخطأ أن تعطي الناس أكبر من قيمتها

لكن الخلل فقط يكمن في أنك لم تعرف الناس على حقيقتها الأصلية

الحياة مسرح و الناس فيها ممثلون , هم يرتدون الأقنعة ليبدو و كأنهم على حقيقتهم و ليبدوا أنهم طيبون , أما أنت فتقوم بدورك على أكمل وجه و دون خداع

هنا يكمن الفرق و الخلل , الأمر في غاية البساطة !

من منا لا يخبئ في أعماق ذاكرته المنسية ذكرى عن *خذلان , خداع , تخلي , غدر , خيانة* ... و الكثير من هذه الأمور السيئة التي تدعو للإستياء ؟

جميعنا دون استثناء جربنا واحدا و ربما العديد من تلك الجروح المؤلمة و نزفنا جراءها كثيرا , كلنا تم طعننا و سقطنا في حفرة الخداع , كلنا كنا ضحايا الغفلة و الغباء و عشنا على أوهام حسبناها حقيقة ... ثم صدمنا بالواقع

الذي أظهر لنا أن كل ما عشناه و ما حسبناه لم يكن إلا مجرد كذب و ... سراب !

و بعد ظهور الحقيقة نبدي الندم , الحسرة , الألم و ... الشعور بالخيبة ! يرانا المقربون لنا وأشخاص هم جزء من حياتنا فيقررون تنبيهنا للخطأ الذي وقعنا فيه و الأغلبية يقولون أن الخطأ كان : " **إعطاء قيمة كبيرة جدا لذلك الكاذب ما جعله يتمكن من خداعنا** "

أغلبنا سمع هذا الرأي أليس كذلك ?

في الواقع أنا لا أوافق على هذه الفكرة !

كيف سيتمكن أحدنا من معرفة القيمة التي يستحقها ذلك الشخص المخادع إذا لم يكن يعرف حقيقته الأصلية من الأساس ? إذا لم نتمكن من إدراك حقيقة من نقابلهم و لم نعرفهم كما ينبغي ... فكيف لنا أن نتمكن من إدراك القيمة الحقيقية التي يستحقونها ?

هنا يكمن الخلل " **التسرع و الإندفاع** " هما ما يجعلان أي أحد يقع في هذا الفخ , نتعرف على أشخاص جدد , نتحدث لهم قليلا , بضع كلمات , إبتسامات , أحاديث , وجهات نظر ... بعض الوقت حتى تسيطر علينا حسن نياتنا فنحسن الظن بهم و نبدأ بتصديقهم و وضع ثقتنا

بهم , ما لا ندركه أنه يجب علينا التريث و التأني حتى ندرك حقيقتهم الأصلية و ما يخفونه خلف إبتساماتهم و كلامهم الطيب أمامنا , يجب عيش عدة مواقف معهم لنعرف مبادئهم و طريقة عيشهم الحقيقية

الجميع ماهر بالتمثيل هذه هي الحقيقة !

الجميع يتقن إنتقاء الكلمات , الجميع بإمكانه إبداء الإبتسامات و النظرات البريئة , الكل بقدرته المدح و التظاهر أنه إنسان طيب , و بالأحرى الجميع يستطيع إظهار الجانب الذي يريدك أن تراه أنت وقت ما يريد هو و كيفما يريد دون أي تعب أو جهد أو تكلفة أو

حتى ... ذرة واحدة من تأنيب الضمير ! لا يخدعك أحد منهم بمظهره و لا بحلاوة لسانه , فهناك قلوب أشبه بالحجارة و كلمات تحطم القلوب و الأرواح خلف أقنعة واجهتها **" إبتسامات متكلفة و حروف مزيفة "**

لذا لا تتفاجأ عندما يظهر أحد منهم على حقيقته بين فترة و أخرى , و إذا كان من حولنا ماهرين بالتمثيل لهذه الدرجة فكيف سنتمكن من إدراك قيمتهم الحقيقية ?

لا يمكن فعل ذلك و سنعطيهم قيمتهم على أساس ما نراه نحن لا على أساس ما هم عليه , و ما يجعلنا عرضة لأن نكون ضحاياهم هو غفلتنا , تهورنا , صدقنا , وفاءنا , إخلاصنا و ... ضميرنا الحي ...!

كل هاته الأمور و المبادئ النبيلة تجعلنا نقع في الفخ , الجميع على مسرح الحياة يمثل ... بينما البعض الآخر مفصح عن حقيقته و لا يضع قناعا ما يجعله فريسة سهلة لكل من هم حوله , هذا هو الإختلاف و الخلل الذي يصنع الفارق ...

" قناع و دور تمثيلي " هذا كل ما في الأمر !

إن كان الجميع كاذبا و مخادعا و يمثل ببراعة ... و لم نتمكن من معرفة حقيقته التي يخفيها خلف القناع و الدور التمثيلي ... لنصبح نحن كذلك ممثلين

و ننضم للعرض المسرحي !

وسط الأوضاع التي وصلنا إليها من الأفضل أن يقتني كل واحد منا لذاته قناعا يضعه على وجهه ليخفي بذلك حقيقته و يختلس دورا يلعبه على المسرح يحمي به نفسه وسط الحياة و ممثليها الكثر , إذا لم نتمكن من كشف

حقيقة غيرنا على الأقل نحن أيضا لا تكشف حقيقتنا , يصبح الأمر تعادلا !

هذا أفضل بكثير من أن نكون ضحايا على الدوام , ليس شرطا أن نتقن فن التمثيل و التظاهر , يكفي أننا لسنا مكشوفين لأولئك المخادعين , هناك من يعارض فكرة التمثيل و يفضل الصعود إلى مسرح الحياة و كل خططه يعلمها الجميع مبررا ذلك بأنه يفضل الشجاعة و المواجهة على الإنسحاب و الإختباء ! في هذه الحالة هو لن يصعد إلى مسرح الحياة ... بل سيدخل ساحات حروبها ! سيجعل نفسه قابعا في حرب قاسيا المتضرر الوحيد فيها هي نفسه , **الشجاعة** شيء نبيل , لكن إن إقترنت بالتسرع و الإندفاع تصبح **" غباء "** , عندما تدخل في حرب و أنت مسلح لكن كل نقاط ضعفك مكشوفة للعدو و هو مختبئ ألن يجعلك ذلك في عداد الهلاك ?

التريث أمر مطلوب و واجب , خطأ واحد ... خطوة متسرعة واحدة ... حساب متهور على حين غفلة ... ينتهي بك الأمر ضحية لأحدهم ! هذا هو القانون , أو بالأحرى ... *نص المسرحية !*

الطيبون ينالون جزاءهم على طيبتهم و نبلهم , هذا صحيح لا شك فيه , لكن ... من غير العادل أن نضحي دائما بسعادتنا , قيمتنا , مكانتنا , براءتنا و مشاعرنا لأجل غيرنا !

ليس عادلا أن نكون المضحين و الضحايا دائما , هكذا ترهق النفس و تنطفئ شيئا فشيئا , إن كنا نستطيع حماية أنفسنا فلنفعل ذلك , ليس من العدل أن ينتهي بنا الأمر ضحايا على خشبة مسرح و ليس ساحة حرب !

لكل مسرحية نهاية , و نهاية كل مسرحية هو إسدال الستار على المسرح بعد أن يزيل كل ممثل قناعه و يعود لحقيقته , لا تمثيل يدوم , و لا قناع يبقى

كل شيء مآله نحو الحقيقة و لو طال به الزمن

لذلك فلنكمل المسرحية السخيفة إلى غاية رفع الستار و إنتهاء العرض ! .

لا يزال هناك أمل

احترقت بنيران الخيبة و صار قلبي رماد

لكن ... حتى النار كانت ذات يوم بردا و سلاما

مكثت عند حضرة ظلام اليأس أمدا من الزمن

لكن ... حتى النور قد ظهر بعد المكوث في بطن الحوت

نفضت رماد الخيبة و الألم , و رفعت رأسي لأرى نور التفاؤل و الأمل , كان الصبر هو قوصي , و الإرادة سهمي , أطلقته ... فانشق طريقي و كانت نهايته سطوعا بعيدا .... هو طموحي !

سأصل إليه

في فترة معينة من الزمن تشاء الأقدار أن تجعل الأوضاع تضيق بك لأقصى درجة جاعلة منك تقبع في أعماق اليأس و تغرق وسط ظلام الضعف على حين غفلة دون أي حسبان مسبق , فإن صعبت عليك الأحوال و انغلقت عليك كل المنافذ و ضاقت عليك الأرض بما

رحبت لكنك ما تزال موجودا على قيد الحياة ...
فصدقني لا يزال هناك أمل !

هذا منطق لا نقاش فيه ! لازلت تتنفس ؟ لازلت حيا ؟ لازلت موجودا ؟

إذن هناك حكمة ! هناك فائدة , هناك هدف منك , أو هدف يمكنك تحقيقه , هناك ما لايزال على عاتقك القيام به , لا يزال هناك أمل !

لم ينته شيء بعد , لازال هناك تفصيل مهم جدا في حياتك يجعلك باقيا على قيدها , هناك ما يبقيك صامدا على حافة الهاوية , هناك غاية من إستمرار وجودك مهما كانت الظروف التي تمر بها ...

لايزال هناك أمل !

ألم يمكث سيدنا يونس في بطن الحوت وحده ؟ إنه بطن حوت و ليس مزحة , ألم يقبع سيدنا يوسف في غياهب البئر وحيدا ؟ إنها أعماق بئر و ليست بالأمر الهين , ألم يحاولوا وضع سيدنا إبراهيم في النار ؟ إنها نار و الاحتراق بها ليس أمرا سهلا أبدا , ألم يلحق طوفان عظيم على سيدنا نوح و كل قومه ؟ إنه طوفان عم جميع أصقاع الأرض و لم يكن طوفانا هينا !

ألم تكن كل هاته الظروف و الشدائد و الابتلاءات صعبة ؟ ألم تكن شديدة ؟ هل حقا كل هذه الشدائد القاهرة لم تصل مدى صعوبة ما تمر به أنت ؟ أيعقل أن ابتلاءك أشد من ابتلاء الأنبياء ؟

حرر عقلك من قيود الواقع و اسرح بخيالك لبعض الوقت و تعال معي لأريك شيئا ربما أنت غافل عنه ..!

تخيل معي فقط لو أنك في بطن حوت , فقط تخيلها , أغمض عينيك و تخيل ذلك , أو أنك في أعماق بئر , إسرح بخيالك معي و تخيل حروفي على أساس أنها حقيقة , تخيل نفسك كأنك في بطن حوت أو في أعماق بئر ... لا أحد معك ! أنت فقط ! **وحدة ... ظلام ... فراغ ... خوف ... رعب ... لا طعام ... لا ماء ... لا رفقة ... لا يوجد أي شيء ... فقط أنت و الظلام و لا أحد يعلم مكانك و لا أحد يمكنه إنقاذك !**

هل هذا أمر هين ؟ هل هذا حقا أمر سهل ؟

حسنا دعنا نتخيل أمرا آخر , تخيل معي أنك مقيد على خشبة بحبال شديدة لا يمكنك التحرر منها و ...

يكاد يرمى بك في النار ! نار شديدة الاشتعال و الالتهاب .. مستعرة ! تكاد ترمى فيها حيا

تستشعر احتراق كل خلية من جسدك , تحس بكل ذلك الألم جزءا بجزء إلى حين هلاكك ...

هل هذا أمر بسيط ؟ هل من السهل عليك تحمله ؟

لا بأس .. لنتخيل أمرا آخر

تخيل أنك تعيش وسط صحراء قاحلة لا تزورها قطرات المطر إلا نادرا ... **ثم تجد نفسك وسط طوفان عظيم عم جميع أصقاع الأرض من شمالها لجنوبها و من شرقها لغربها لا منجى منه و لا ملجأ !** السماء تمطر بغزارة و الأرض تخرج ماءها و البحار ترتفع

و كل شيء يغرق ...

هل هذا حقا أمر عادي و من السهل العيش فيه ؟

انقطعت خيوط الخيال الآن ... ارجع معي للواقع ! عندما تخيلت ما ذكرته لك سابقا ... هل حقا هو أسهل و أهون من الشدة التي تمر بها الآن ؟ هل هو حقا هين التجاوز أكثر من العقبات التي تواجهك الآن ؟ تمعن في مدى شدة ما عاشه الأنبياء

هي لحظات و ظروف يظن فيها الجميع أن كل شيء انتهى , أنه لا نجاة أبدا وسط تلك الأحوال , تحس أنك حقا وسط المستحيل ! لكن هناك أمر كان منجيهم من كل هذه الصعاب ... هو **" الثقة بالله "** , لم يفقدوا أبدا ثقتهم بربهم و كانوا موقنين أشد اليقين أنه لن يتركهم , و حتى لو حدث لهم أي أمر فهم كانوا مؤمنين أن ذلك هو الخير الذي رآه الله لهم و إختاره ليكون نصيبهم , فقط ... *سلموا أمرهم لله و توكلوا عليه و وثقوا به !*

فخرج سيدنا يونس من بطن الحوت و سيدنا يوسف من أعماق البئر , و أصبحت النار المستعرة بردا و سلاما على سيدنا إبراهيم و نجت السفينة التي حملت سيدنا نوح و من معه من الطوفان العظيم و رست على الجودي بكل سلام !

كله من فضل الله و قدرته العظيمة أنه ... لا يتخلى أبدا عن عباده الذين تمسكوا به و لا ينساهم , و أنه يجعل لكل ضيق فرج , و لكل شدة مخرج , و كل طريق مسدود خطة تقود للنجاة

قال تعالى : " ... و من يتق الله يجعل له مخرجا (2) و يرزقه من حيث لا يحتسب و من يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا (3) "

" سورة الطلاق "

صدقني إن تمسكت بالله ... فهو لن يتركك ! , و إن فقدت ثقتك به ... تنغلق كل الأبواب أمامك

ليس عقابا ... و إنما الأمور لا تتيسر إلا بأمر من الله وحده , فإذا لم يأذن لها و لم يشأ فإنك لن تجد المخرج أبدا و الحياة ... لن ترحمك !

أنا ... عانيت الكثير و قبعت في أعماق المستحيل عدة مرات , عشت لحظات عصيبة ظننت أنه لا مخرج منها أبدا , لكن ... تمسكت بالله و آمنت به و بقدرته العظيمة كل الإيمان و اليقين , لم أشك به و لو للحظة واحدة ... صبرت , تشجعت و تحليت بالقوة و الإرادة للمواجهة , إندفعت متحدية كل الصعاب و كل المستحيلات التي قبعت فيها , آمنت بأنه لا مستحيل مع معجزات الله ...

فتخلصت من كل الضعف الذي كان يتلبسني و وقفت متحلية بالأمل و التفاؤل و الثقة .. و فعلا خرجت من أعماق المستحيل نحو الحياة مجددا , و الآن وضعت نصب عيني طموحا عزمت على الوصول له ... و بدأت القتال ..

لأجل نفسي ... مستقبلي ... و نجاحي !

لم أستسلم و لن أفعل , عليك بذات الشيء

إنهض ... قاوم ... واجه ... حارب ... لا تتوقف ,
صدقني مهما ضاقت ... لا يزال هناك أمل

لاتزال هناك فرصة مخبأة عند الله , فقط عليك بالصبر و الإيمان به كي يتيحها لك , حتى لو قبعت في أعماق المستحيل ... فالأمل لا يفنى ما دمنا على قيد الحياة , حتى لو لم تكن تعرفني صدقني ...

لا يزال هناك أمل ! .

من الحقائق التي تدمر القلب و توقف التفكير ...

هي أن تبني أملا بوجود شيء و تسعى إليه بكل ما تستطيع ... ثم تكتشف أن ما تبحث عنه

غير موجود و لن يوجد .

أمر جد صعب و ... مؤلم ! , تتخيل أمرا , تحسبه موجودا ... يكون من بين رغباتك ... تنهض و تبدأ العمل و السعي للوصول له ! و بعد جهد كبير تأتيك لحظة إدراك على حين غفلة لتصدمك أن ذلك الأمر

غير موجود و لن يوجد أبدا !

سواءا كان حقا موجودا ثم اختفى أو اندثر أو تلاشى ... أو لم يكن موجودا من الأساس .. لا يهم , في كل الأحوال انتهى بك الأمر ساعيا خلف ***" سراب "***

أحيانا يكون تقديرنا لأوضاعنا غير دقيق , نتسرع و لا نحسب حساب الأمور بدقة , نتهور و نندفع دون تركيز أو تفكير في القادم ...

و هذا التصرف يجعلنا عرضة لأن نكون ضحايا للخيبات و الانكسارات !

الاندفاع نحو أمر ما و الإسراع للوصول له يجعلنا نندم في بعض المواقف لأننا لم نتريث و ندرك جيدا كل ما يحيط بذلك الأمر الذي نريد الوصول له , لا نحسب حساب وجود عقبات على حين غفلة , لا نضع احتمال حدوث خلل أو خطأ , لا نسير وفق خطة ... نندفع فقط نحو أعماق المجهول مخاطرين بكل شيء , بقوتنا , شغفنا , قدراتنا , أسلحتنا , صبرنا و كل ما هو جزء من بقائنا على قيد الحياة نحو وجهة ... لم ندرسها جيدا و لم نعرف حقيقتها الكاملة ! ..

هي أخطاء تحدث لنا جميعا , نحن بشر نخطئ و نصيب و ليس فينا من هو مكتمل , لكن يجب الحذر بعد كل خطأ نقع فيه و أن نتعلم منه و نكون أكثر حذرا في محطات حياتنا التي سنعيشها , الأخطاء التي تجبرك الحياة على ارتكابها و الوقوع فيها ما هي إلا فرص و مجال لتجديد النفس و تطويرها أكثر , كل مرة تتعرض فيها لخيبة أو انكسار جراء تهورك و اندفاعك ستدرك خطأك و تتعلم منه , تصر وقتها على تحدي نفسك

بألا ترتكب نفس الخطأ مرة أخرى و أن تضع خطة محكمة كي تواجه بها الكثير مما هو قادم و ليس أمرا واحدا فقط , الخلل ليس في ارتكاب الخطأ ... بل الخلل يكمن في **الإصرار عليه , عدم التعلم منه , و إعادته مرة أخرى !**

الخيبات و الانهيارات تكسو حياتنا ... صحيح !

لكن يجب أخذ العبرة من كل سوء يصيبنا حتى نشرق أكثر , نتطور أكثر ... و نتقدم أكثر نحو أهدافنا

لا تستسلم و تنهار من أي سقوط يصيبك , مهما كانت الوقعة قوية و قاسية ... حارب للنهوض ! يمكنك فعل ذلك , حتى لو تعبت لأجل شيء لم تجده و لم تصل إليه و ربما هو غير موجود من الأساس ...

لكن لا تتوقف و تيأس !

انهض من ذلك الركام , غير الوجهة , غير الخطة , غير نفسك , تفكيرك , ذاتك , شخصيتك , غير كل شيء , عالج كل جراحك و أضرارك

حدد هدفا جديدا ... و انطلق إليه بكل قوتك

فهذا الأمر ليس بمستحيل !

♡ __ وحدة ... انطفاء بعد الخيبة __ ♡

- تراقبين غروب الشمس ؟

- لا !

- تنظرين إلى السماء ؟

- لا ليس كذلك

- ماذا تفعلين إذا ؟

- أراقب غروب نفسي و أستشعر انطفاء ذاتي , برغم أن الشمس وحيدة ... إلا أنها تشرق دائما !

هكذا أنا ... !

رغم كل آلامي و انكساراتي و جروحي أنا دائما في الصفوف الأولى لنشر أشعة الأمل و الابتسام ! هم فقط يستقبلونها لا أحد يأبه للحظات برودي و خيبتي , إن لم يستطيعوا إرسال أشعتهم لي مثلما أفعل ...

على الأقل فليجعلوني أحس أنهم شعروا بالبرد الذي اعتراني ولا ينسحبوا من الساحة .

و على حين غفلة مني و دون سابق إنذار تعتريني تلك البرودة القاسية لتجعل كل ثنايا قلبي و أرجاء روحي و زوايا كياني متجمدة تقبع في الظلام !
تنفتح داخلي تلك الجروح القديمة التي مر عليها الزمن و نسيتها , أو بالأحرى تناسيتها ! ...
لتجعلني حبيسة الحزن و الهدوء التام , **لا شعور لدي , لا رغبة لفعل أي شيء , لا شغف , لا تفاؤل و لا ابتسام ... فقط الصمت و الابتعاد عن كل ما حولي !**

و رغم غرقي لتلك الأعماق المظلمة وحيدة إلا أنني ... لا أرد من يأتي إلي طالبا العون مهما كانت حاجته , فأستمر بنشر أشعة الأمل و الابتسام حتى لو كنت أنا وسط حلكة الظلام , و لا أحد يدرك أنني أعاني من نزيف حاد داخل فؤادي الجريح , ليس شرطا أن يكون هناك سبب مباشر ...

لكن أحيانا تزورنا أطياف الذكريات فتفتح جراحنا القديمة جاعلة منا ننزف و نعيش اللحظات المؤلمة مرة أخرى دون إرادتنا مغرقة إيانا في بحر من الآلام ...

و تكون حقا لحظات قاسية .. صعبة عندما أبذل جهدي لمساعدة غيري و في نفس الوقت أنا أحاول البقاء حية وسط حرب الخيبة و الدمار داخل ساحات كياني المتزعزع الذي لا يعلم بها أحد !

فقط أنا وحدي !

الجميع يستقبل أشعتي لكن لا أحد منهم يرسل لي شيئا من الدفء و الضياء كي أخرج من الأعماق التي غرقت فيها , و المؤلم أكثر هو إدراكي أنه ... لا أحد يمكنه سحبي و إخراجي مما أنا فيه حتى لو حاولوا ذلك , هذا ما يجبرني حقا أن أكون المقاتلة الوحيدة وسط تلك الساحة

و ما يجعلني أيأس من كل من هم حولي هو ... عدم استشعارهم للبرودة التي تعتريني فجأة و عدم تقديرهم لها و لا محاولة احتوائي كي أتخلص منها ! الجميع ينسحب من الساحة مستسلما عاجزا , لا أحد يحاول من أجلي فيتجرأ و يدخل ساحة الحرب متذكرا أنني خرجت عدة مرات من ساحات حروبه جريحة دافعة لثمن بلا فائدة !

لماذا لا يتحلى أي أحد بالجرأة ... فيحارب و يضحي من أجلي و يشعرني أنه حقا مستعد للتواجد معي و إخراجي من الأعماق الحالكة التي قبعت فيها ?!

لماذا أنا الوحيدة التي تحارب و تضحي من أجل غيرها ?

لماذا لا يحاول أحد من أجلي مثلما أنا أفعل ? الجميع منطفئ نعم أعرف لكن ... هذا لا يعني أنني وقت تضحياتي أكون شديدة الاشتعال !

أحيانا أكون في الصفوف الأولى لنشر التفاؤل و الأمل في أنفس يائسة ... لكنني حقا أقبع في أعماق الخيبة و الانكسار و لا أحد يعلم !

فقط أتحمل لأجل من أحبهم

أفلا أستحق أنا أن يتحملوا و يتناسوا صعابهم

من أجلي ?!

♡ بين النور و الضياء ... أجمل إنتماء ♡

شرط تجلي القمر هو غياب الشمس

و عند ظهور الشمس يجب أن يكون القمر غائبا

مكمن تجلي أحدهما هو غياب الآخر

و حضور أحدهما يشترط معه غياب الآخر

يستحيل تواجدهما معا و لا التقاؤهما

لكنهما دائما موجودان و لا يفترقان

وجهان لعملة واحدة ...

هما النور و الضياء ... هما أجمل استثناء

هما رابطة الانتماء !

من أجمل مظاهر عظيم قدرة الخالق هو " الفضاء " , تفاصيله , جماله و كل ما فيه لا يمكن وصفه حتى بأدق الكلمات , كل ثناء في حق ذلك الإبداع لا يكفي ليوفيه حقه أبدا , حتى لو لم نتعمق و نصل

لأقاصي الفضاء ... لكن مجرد ما هو باد و متجل لنا حقا عظيم و يدعو للإعجاب و الدهشة !

عندما أكون في أشد لحظات حزني أو سعادتي فإنني دائما ألجأ للنظر إلى السماء و أبقى متأملة إياها متمعنة في جمالها الأخاذ , سواءا في وضح النهار أو حلكة الليل .. السماء تبقى عالما آخر تماما تجعلك تغوص في سلام داخلي لا متناهي !

أعشق **سماء الليل** و كل ما فيها , حقا هي مظهر لتجلي قدرة الخالق و إبداعه الذي لا مثيل له , أجواء روحانية فريدة ، كما لو أنها سكن لي ألجأ إليها وقت ضيقي فتستقبلني برحابة صدر ، الليل كله هدوء و سكينة ، يسمعني و يفهمني و يحمل عني أوزاري للحظات ، كل ما فيه يتحاور معي و يلهمني ، جمال لمعان تلك اللآلئ و هي تسبح في الفضاء ساحر ، أجد فيها سحرا آسرا لكل وعيي ، نجوم تزين تلك السماوات لتجعلها تبدو بالنسبة لي أجمل ما صوَّره الخالق بإبداعه , دون نسيان رونق ذلك البدر الذي يبعث سناءه على كل الأرجاء و

يبهر ناظري بجماله , ذلك الضياء الذي يلج لكل ثنايا روحي و أعماق قلبي و يبعث فيَّ حبا للحياة ، إلى جانب الهدوء الذي يُلغي حضورُه كل شيء مما حولي و يسحبني مع فكري نحو عالم آخر تماما ، عالم خاص بي وحدي أعيش فيه لحظات من السلام الداخلي لا مثيل لها ، في نظري هذا السكون الذي ينفرد به الليل و يتميز به هو ما يمثل الحرية للروح بكل معانيها ...

و من بين ما يجعلني حبيسة التأمل و الحيرة هو **" القمر" !** تحفة من بديع صنع الخالق هي الأقرب و الأحب إلى قلبي , مكمن تجليه و ظهوره هو غياب الشمس , و الشمس لا تتواجد مع القمر في وضح النهار , هاذان الاثنان وجهان لعملة واحدة ... يبديان النور و الضياء , أحدهما نجم و الآخر كوكب ... أحدهما نور النهار و الآخر ضياء الليل ... هما جوهرتان وسط السماء ... لكنهما محرومان من اللقاء !

فلسفتهما جد أنيقة ... وما يجمعهما مقدس , متفرقان أمد الدهر ... لكنهما ينتميان لبعضهما ... بينهما أجمل رابطة انتماء !

لطالما كان الشمس و القمر أجمل ما رأته عيناي و أكثر ما يثير إعجابي و دهشتي , إنهما حقا عملة تستحق التأمل في جمالها و التدقيق في تفاصيلها ,

و اجتماعهما في لحظات الخسوف و الكسوف هو أكثر ظاهرة متفردة يمكن للمرء أن يشهدها ...

هي لحظة الاستثناء ! .

أكره ذلك الشعور الذي ينتابني فجأة و يجعلني أشعر بالضعف و أفكر في إعلان استسلامي للصعاب التي تواجهني ..

أكره عندما تحتلني تلك الأفكار بأن أتوقف عن المقاومة و أن أخبر أحد الأشخاص عما أخفيه ..

أكره تلك النبضة التي يخبرني بها قلبي عن مدى ضعفه و تعبه و انهيار قواه و يقول لي أن أيأس و أنسى هدفي و أتراجع ...

أكره كل هذه المشاعر السلبية التي تجول في ذاتي خلال لحظة واحدة من لحظات

إرهاقي المقيت ! .

نكون سائرين لإكمال الطرق التي اخترناها ساعين للوصول إلى الأهداف التي حلمنا بها مستغلين قوانا و كل قدراتنا لأجل الوصول منتصرين , تعترضنا عقبات و عوائق و صعوبات تسقطنا لتجعلنا جرحى و مصابين .. رغم ذلك ننهض و نكمل ... في سبيل الهدف !

لكن ... في بعض الأحيان و على حين غفلة يجتاحنا شعور غريب جدا يشبه ... **الركود** و **الإنطفاء** ! يخترق أقاصي النفس و يجعلنا نحس بالضعف و نفكر في الاستسلام , التوقف , التراجع , التخلي عن كل شيء و الانسحاب من الساحة .. !

عندما يحتلني ذلك الضعف المقيت فإني حقا ...

لا أطيق نفسي و لا أتحملها

يضعني تحت أمر أنا عاجزة عن تقبله , يجعلني أفكر بالانسحاب , بالتخلي , بالاستسلام , يكاد يقنعني أنني حقا ضعيفة و لا يمكنني فعل شيء ... !

يجعلني يائسة , باردة , منطفئة ...و فاقدة لكل آمالي و تفاؤلي ...

الأمر ليس بالهين إذ تقطع شوطا كبيرا جدا من الطريق تكاد تصل لهدفك ثم ... تتوقف فجأة دون سبب و كل ما كان يجعلك مندفعا ... يغيب و يضيع منك !

هكذا سيتدمر كل ما مضى , سيضيع كل شيء , سيجعلك تضيع في دوامة من الخوف و العجز , و بينما أنت متوقف في منتصف الطريق مخيم عليك الضعف و الإستسلام تجد نفسك حائرا أمام سؤال تبدو لك الإجابة عليه جد صعبة **" هل أكمل المسير .. أم أرجع قليلا .. أم أرجع لنقطة البداية ... أم أبقى متوقفا هنا أنتظر تغير الأوضاع ؟ "**

هذا هو السؤال الذي لن يتركك بحالك أبدا , تنتابك الحيرة حول خطوتك و تحركك القادم , تتقدم للأمام أم ترجع للوراء أم تبقى متوقفا مكانك ! ...

صدقني يا من تقرأ كلماتي أن كل خطوة تخطوها على طريق الحياة ستحدث تغييرا في وضعك , كل خطوة ... سواءا أكملت طريقك بحذر أو إندفاع للأمام , رجعت قليلا إلى الوراء أو عدت لنقطة البداية ... كل هذا يجعل حياتك تستمر ! ما عدا أمرا واحدا سيجعلك هالكا ... هو التوقف و الإنتظار ! يستحيل أن ترأف بك الحياة و أنت مستسلم وسط طرقاتها تنتظر حدوث معجزة تغير وضعك .. يستحيل ! إفعل ما تريده في الحياة .. تقدم لأبعد مدى أو إرجع لنقطة الصفر .. كلها تنفع , يمكن أن تدفع بعض الأثمان لتهوراتك لكن الأوضاع

ستتغير ... ما عدا التوقف و الإنتظار إياك و فعله ! إنه الهلاك و ليس الإستسلام صدقني !

في كل مرحلة عشتها في حياتي كانت لي أهداف متجددة على مر السنوات , و في العديد من المرات عندما كنت سائرة في طريق سعيي إليها تنتابني لحظات الضعف و الإرهاق فأضيع بين أفكاري المتعددة و المتشتتة , أبقى متوقفة ضائعة تماما

ليست لدي أية خطة , لا قدرة على التقدم و لا شجاعة للتراجع , أبقى فقط خائفة في منتصف الطريق , لكن أتاني إدراك حول أمر لم أنتبه له قبلا

ترى .. ماذا حدث للجميع عندما كنت أنا عاجزة متوقفة يائسة ? **لا شيء !** لم يتوقف أحد لنجدتي , لم يلحظ أحد خوفي , لم يساعدني أحد على الخروج من ضياعي , لم يحدث أي شيء ! بقيت الحياة مستمرة و الجميع لا يأبه لأحد غير حاله !

أدركت حينها أنني ... إذا لم أخرج نفسي من الورطة التي وقعت فيها فلن يساعدني أي أحد لفعل ذلك و سينتهي بي الأمر غارقة وسط الضياع أكثر فأكثر لأجد نفسي خاسرة في هذه الحرب , لذلك في كل مرة كان ينتابني فيها ذلك الضعف المفاجئ كنت أستقبله , أعيشه بضع لحظات فقط , أستجمع قوتي , أجمع شتات نفسي , أغير خططي و تفكيري و كل شيء , أتشجع ... **أثق بنفسي و أنطلق مجددا !**

أنا لم أختر دائما إكمال الطريق , عشت مواقف اضطررت فيها لأن أرجع خطوات عديدة للوراء كي أغير الكثير ثم اندفعت مجددا بخطة محكمة , هذه هي الحياة !

إنها ساحة حرب يجب وضع خطط لخوض معاركها و التأهب لكل عقبة يمكن أن نجدها أمامنا على حين غفلة , أمقت كثيرا لحظات البرود و الإنطفاء التي تصيبني حقا , لكني تعلمت النظر لها بجانب مشرق و استغلالها لصالحي كي تنفعني لا تعيقني و تدمرني , يجب أن نكون **إيجابيين** في حياتنا صدقني , يجب أن نبحث دائما عن الجانب المشرق في كل ظلام يخيم على فترات حياتنا و يجعلنا نضعف , يستحيل أن يمر بنا أمر كله سوء و شر , لابد من وجود أمر إيجابي و جانب مشرق و لو كان واحدا و صغيرا , و إن لم يظهر في أوانه لنتفاءل بظهوره مستقبلا , لا ينفعنا أن ننتظر حدوثه بل يجب علينا السعي لإيجاده و تحقيقه و جعله موجودا

يمكننا كلنا خلق فرص سعادتنا بطرقنا الخاصة و ألا ننتظر الحياة كي تؤدي لنا هذه الخدمة , فقد يكلف ذلك زمنا ضائعا مليئا باليأس و الإستسلام شيئا فشيئا إلى حين الإنطفاء التام !

تفاءلوا دائما كونوا إيجابيين , لا تدعوا السلبية تسيطر عليكم , أنا أفضل بذل كل جهدي لخلق فرص سعادتي و إستمراري في الحياة على أن أحتفظ بطاقتي و أنا غارقة وسط ظلام اليأس و الإستسلام و الضعف فأجد نفسي في نهاية المطاف ضحية الحياة خاسرة لكل شيء !

لا تستسلموا .. لا تيأسوا .. لا تنغمسوا وسط الظلام .. لا تبقوا حبيسي الأعماق ..

قاتلوا لنصركم , لحريتكم , لأهدافكم , قاتلوا لتهزموا هذه الحياة القاسية و لتقولوا كان الأمر صعبا ... لكننا فعلناها ! .

♡ __ الذاكرة ... أعماق غامضة __ ♡

الذكريات ليست أفكارا من الماضي تتراود لفكر الإنسان و تجعله يتذكر أحداث اللحظة ..

بل الذكريات هي عيش اللحظة نفسها مرة ثانية !
الفرق الوحيد يكمن في غياب الشخص الذي عشت معه تلك اللحظة

التذكر هو أن تعيش المواقف و اللحظات مرة ثانية لكن بمفردك دون تواجد شخص آخر معك
هذا كل ما في الأمر ... و هذا هو المؤلم .

لحظات غريبة هي تلك التي أكون فيها ضيفة الوحدة و السكينة أقوم بشيء ما و منغمسة فيه تماما ثم ... أجد نفسي دون سابق إنذار غارقة في عالم آخر هو " الذكريات " ! , دون شعور أو إدراك أو إرادة أجد نفسي وسط أجواء من الماضي و أرى أمامي الحدث يعاد كما لو أنه يحدث الآن

ذكريات كثيرة جدا راسخة في زوايا مختلفة من ثنايا روحي و أعماقي , كل واحدة منها تمثل **شعور .. درس .. عتمة .. جرح .. ألم .. سعادة .. أمل .. قوة ...** و الكثير !

كل ما مر بي في الماضي جعلني ما أنا عليه الآن , نتجاوز نعم .. لكن لا ننسى ! , الذكريات تشبه أمواجا عالية ترتفع لسبب و دافع لا نعلمه ثم تعتلينا بالكامل جاعلة منا أسرى لها و لما فيها , أحتار كثيرا في تأثيرها علي .. أكون مندمجة في الواقع تماما ... ثم أجد نفسي غارقة في عالم آخر أعيش اللحظات الماضية من جديد و تظهر على محياي نفس التعابير عندما عشت الحدث في أوانه , و أستمر في التذكر دون الشعور بمرور الوقت , أنغمس كليا بين ثنايا مخيلتي قابعة بين تلك التفاصيل التي غطاها الزمن بغباره و لا أحس أبدا بالدقات الصادرة من عقارب الساعة الدالة على مرور ثواني و دقائق و ساعات الزمن

الذاكرة مكان غريب جدا , نعيش بسببها مختلف اللحظات , لكن مهما كان ما تذكرناه ...

سواءا **سعيدا** أم **حزين** , **جميلا** أم **قاس** , مر عليه **يوم** أو **سنوات** ... فإن كل تلك الأحداث و كل ذلك التخيل سينتهي بسؤال واحد : لماذا تذكرت هذا ?!

نتذكر لكن .. لا ندري لماذا , و نغرق وسط الذكريات .. و لا ندري كيف , و نتمنى دائما لو نعيش الذكرى مرة ثانية سواءا **لتغيير** الواقع المؤلم أو **لعيش** نفس السعادة من جديد لكننا .. لا نستطيع ! و إنه حقا أمر مؤلم عندما تجتاحنا الذكريات و تقيدنا بأغلالها , نضطر لعيش الحدث مرة أخرى

لكن ...بمفردنا ! , يختم كل ذلك التذكر بإبتسامات من الأعماق و الجوارح و تمنيات من القلب لو نعود بالزمن للوراء فنلتقي من عشنا معهم الحدث مرة ثانية أو نغير شيئا سيئا في ذلك الماضي !

عند **الفقدان** ... فإن التذكر يكون أسوأ جزء من نص المسرحية !

سواء من غادروا حياتنا بأحداث طيبة على قلوبنا .. أم من كانوا أسوأ ناس مروا علينا ... فإن الذكريات ستجعلنا نتألم !

نفتقد الأشخاص الطيبين الذين قابلناهم في حياتنا و عشنا معهم أحداثا مميزة و جميلة لفترات من الزمن نفتقدهم كثيرا , نفتقد أحاديثنا و كل ما عشناه معهم ..

و نمقت الأشخاص الذين كانوا أشبه بنقاط سوداء لطخت صفحات حياتنا و نتألم لتذكر الأذى و الألم الذي إستشعرناه منهم ..

في كل الأحوال و مهما كان ما تذكرناه فإنه مؤلم , سواءا من الفقدان أو المقت ... فإن جراحنا تنفتح

فقط ... يمكن القول أن الزمن كفيل بجعلنا نجمع كل ذكرى لنا في صناديق متفرقة و نرميها في زوايا مظلمة من أعماقنا الحالكة فنتناساها شيئا فشيئا حتى نتعود على الأمر و لا نكون بعدها

ضحايا الذاكرة !

الذاكرة هي أرشيف كل حياتنا , فيها صناديق تغطى بالغبار لهجرانها , و صناديق نحن لها زوار دائمون و صناديق ... نتمنى لو نرميها أمد الحياة ! فسلاما على ذاكرة أرهقناها بالنسيان ... و سلاما على ذكريات أرهقتنا بحمم الألم !

وهم الحظ ... و حقيقة القدر

أي حظ هذا و أي قدر هذا ، لحظة ! ..

" الحظ و القدر " كلمتان يستحيل أن تكونا في جملة واحدة أليس كذلك ؟

نعم مستحيل !

إن غصنا في أعماق كل شخص ممن هم حولنا سنجد تميز كل فرد عن الآخر بمعتقدات .. أفكار .. قناعات .. تصورات .. و غيرها الكثير , كلنا مختلفون و الإختلاف سر الوجود و الإستمرار

من بين ما يقتنع به فئة من البشر هو وجود ما يسمى " بالحظ " أو " الصدفة " !

نتعرض لكثير من المواقف على حين غفلة نعيش فيها أحداثا غريبة بالنسبة لنا ... توقعناها و كان من المستحيل حدوثها لكنها حدثت , لم تكن أبدا في حسباننا لكننا عشناها

لقاء بأشخاص لم نتصور أبدا وجودهم لكنهم صاروا جزءا من حياتنا ... و تستمر الحالات .. هي كثيرة و هذه بعض الأمثلة عنها لا غير , هناك من يطلق على هاته الأمور " حظ " , " صدفة " , و هناك من يقول عنها أنها " قدر " , و هناك أيضا من يقول : " هي حظوظ و أقدار إجتمعت لتشكل الواقع المتجدد "

ما أعتقده أنا و ما أؤمن به بكل جوارحي هو أنه لا وجود لشيء إسمه **" صدفة "** في هذه الحياة و لا **" حظ "** !

و أؤمن كذلك أنه يستحيل أن يجتمع الحظ و القدر في مكان واحد , هناك من سيسأل :

ما الفرق بين الحظ و القدر ?

سأجيب ...

الحظ هو أمر عشوائي , لا حساب له , لا تقدير له , من يؤمن بالحظ تجده إنسانا كثير العيش في الوهم و الخيال , يتوقع الحظ دائما و يتمنى لو يكون حظه مثلما هو يريد بطريقة عشوائية جدا لا ترتكز على أي شيء , لا على عمل , لا جد , لا إيمان , لا صبر و لا سعي ... فقط تمنيات مبنية بحجارة التخيل , أحيانا تتحقق و تصبح واقع ... و أحيانا سيهدمها الواقع بمرور الزمن , الحظ لا أساس ثابت له , و من يعتمد عليه فسيعاني التوتر في حياته , ليس له ركيزة أو مرجع موثوق يعتمده من أجل فرض الإستقرار على نفسه الضائعة المضطربة , فقط ضياع وسط الإحتمالات اللامتناهية , التشاؤم المدمر للنفس , الوهم الذي يعمي العقل و البصيرة , الخيال الذي يعادي الواقع .... كلها أمور سيئة يعيشها

صاحب " الحظ " و رفيق " الصدفة "

و " المؤمن بهما " !

بينما **القدر** فهو أمر آخر تماما , أنا أؤمن أن كل ما حدث لي في حياتي سابقا أو ما يحدث الآن حاليا أو ما سيحدث مستقبلا كله مقدر بأدق التفاصيل و محسوب بعناية فائقة !

أؤمن أن كل ما مربي و ما أعيشه الآن و ما سأراه في القادم ليس هباء و لا شيء كان صدفة أو حظ أو عن عبث , قد لا ندرك حقيقة الأمر في البداية و نظن أن التفاصيل ليس لها معنى , لكن مع مرور الزمن سنقتنع بجوارحنا أن كل ما مضى لم يكن سوى تتابع لبعضه البعض و أنه لا أمر يحدث لمجرد أن يحدث فقط دون سبب ... بل كل شيء هو مقدر بأدق التفاصيل , و أحيانا نعيش مواقف **نعجز** حتى عن تفسيرها بالصدفة و الحظ , لفرط كونها خارجة عن توقعاتنا و قناعاتنا فإننا سنعجز عن تفسيرها و حتى عن تقبلها أنها فعلا حدثت ..

القدر أمر غريب و شيء مقدس في الحياة فعلا , إن تمسكت به و إعتمدت عليه فإن حياتك سيكون لها **مبادئ ... خطط .. ركائز و .. أسس لتعيشها بذكاء و ستنجو وسط غمار حروبها**

القدر لا يخيب , و إن آمنت به فإنك لن تضيع و لن تتيه أبدا وسط الحيرة .. الدهشة .. الصدمة و التوقع اللامتناهي , فقط ستدرك أنها أقدار و ستقتنع أن لها سببا و نتيجة و أنها لم تكن عن عبث و أن كل شيء هو فعلا محسوب لا شك فيه , عندها سيرتاح قلبك و ستكون أكثر قوة في المواجهة لأنك على علم تام أن هناك أمورا مخفية ستحدث و ستتسبب في تغيير مجرى الأحداث , قد تكون لصالحك وقد تكون ضدك ... لكنك تدرك جيدا أنها دقيقة و هناك حكمة و فائدة منها

قال تعالى : " و إن من شيء إلا عندنا خزائنه و ما ننزله إلا بقدر معلوم { 21 }

" سورة الحجر "

كل شيء في الحقيقة و الواقع هو مقدر بدقة لا مثيل لها , و له سبب و نتيجة , و له حكمة و منه فائدة , سواءا كان الكسب أو الفقدان , النصر أو الهزيمة , التقدم أو التأخر , الفرح أو الحزن , الراحة أو المعاناة ... كلها مقدرة من عند الله

فقط ... أؤمن أنه لا وجود **لصدفة تغير الوقائع** , بل هناك **جهود تغير الأقدار** , لا شيء يغير القضاء ... لكن الجهد و الدعاء و السعي **يغير القدر** !

هناك تفاصيل صغيرة قد يقوم بها واحد منا تكون سببا في تغيير أقداره أو أقدار غيره , ليست صدفة و لا حظ ... بل كان مقدرا للأمور أن تتغير بتلك الطريقة , نحن لا نعلم لكن الله يعلم , ما علينا سوى الإيمان به .. وضع ثقتنا الكاملة فيه .. و الإستعانة به دائما في جميع أمور حياتنا

أظن أن ... الله الواحد القهار الذي لا يعجزه شيء في الأرض و لا في السماء ... السميع العليم بكل شؤون الكون القادر على فعل كل شيء .. يستحق أن نؤمن بأقداره و بعدالته ... أكثر من أن نؤمن بصدفة و حظ لا أساس لوجودهما و لا دليل يثبت صحة فعاليتهما في حياتنا !

" لا تبنوا حياتكم بحجارة الوهم على أساس الصدفة و الحظ ... فأنتم لا تدرون متى تأتي العاصفة الهوجاء التي ستجعل ذلك الوهم ركاما عليكم وسط أعماق واقع مظلم حالك "

" بوابة العالم الآخر "

أنا متأكدة تماما أن هناك عالما سحريا آخر له لغة فريدة و أنه يمكن لأشخاص معينين أن يعيشوا داخله و يلتجئوا إليه كي يخفف عنهم و يسعدهم .

أؤمن بكل جوارحي أن الطبيعة تنبض بالحياة ..

و هي عالم مجاور لعالمنا نعيش بمحاذاته ... لكن ليس الجميع على علم بوجوده

لا أقصد بكلامي فقط المساحات الخضراء الواسعة و الغابات الكثيفة و البحر و الجبال و غيرها , بل أقصد بكلامي أنه حتى و نحن وسط المدن .. في بيوتنا .. أماكن عملنا .. مدارسنا .. فإننا محاطون بالطبيعة , أو بالأحرى **" بعناصرها "** , إنها حولنا لا تفارقنا أبدا

نسمات الرياح , أشعة الشمس , ضياء القمر , قطرات المطر , السحب و الغيوم , النجوم , حتى المياه و الطيور و كل كائن في الطبيعة و كل عنصر فيها ... كل هاته التفاصيل البسيطة التي يعتبرها البعض روتينا لا فائدة منه و لا يلاحظها حتى ... في الحقيقة هي قطع متفرقة من أحجية عظيمة لو ركبناها بجوارحنا فإننا سنرى صورة جميلة جدا هي بوابة العالم المجاور , و إن آمنا بها و صدقنا وجودها و سلمنا أنفسنا لها فإننا سنكون زوار ذلك العالم و هو يستقبلنا كما يجب

لن أخفي أنني كلما ضاقت بي الأحوال و إستصعبت علي الأمور و وصل بي الضيق و الحزن لأقصى درجة فإن ملجئي الوحيد الآمن الذي أقصده دون تردد هو " الطبيعة "

كلما رغبت بالحصول على السلام الداخلي و الراحة النفسية لذاتي و إستجماع رماد روحي المحترقة فإن الطبيعة و عناصرها هي ما تمنحني ذلك دون أي مقابل

الجميل في الأمر أن الدخول لذلك العالم لم يكن مكلفا كثيرا بالنسبة لي , لم يكن يشترط علي التوجه لمكان بعيد أو الخروج من المنزل حتى , فقط التواجد على سطح بيتنا الصغير كان كافيا لأجد ما أبحث عنه

و لطالما كانت لحظات أواخر المساء هي المفضلة لدي ... **ساعة الغروب !**

الوقت الذي نودع فيه أشعة الشمس و نرحب بقدوم ضياء القمر , إنه وقت فريد جدا لا يفهمه الجميع , لكني أرى فيه معاني كثيرة لا أجدها في غيره , أبقى على ذلك السطح متخذة من الوحدة رفيقتي و عناصر الطبيعة من هم متواجدون معي , أراقب الشمس و هي تغرب لحظة بلحظة ساحبة أشعتها الذهبية خلف ذلك الأفق البعيد مختبئة وراء الجبال بعيدة المدى , نسمات تحمل دفئ نهاية النهار و برودة بداية الليل تتراقص على ملامح محياي و تتلاعب بخصلات شعري ..

كل هذا مع نغمات الطيور العائدة لمنازلها و التي ترسم لوحة فنية وسط السماء

أكون غارقة في بحر الضياع و الألم و الحزن جراء المعارك القاسية التي تجبرني الحياة على خوضها , أكون قابعة في أعماقي الحالكة ضعيفة أكاد أستسلم , أكون منهارة تماما غير قادرة على القتال أكثر ... إلى حين أن أرفع رأسي إلى السماء فيقع ناظري على منظر جميل جدا , يبدو عاديا للغير لكنه بالنسبة لي ... وميض الأمل لنفسي المنطفئة !

أتملص من قيود التفكير كلها لبعض الوقت تاركة مجالا من الهدوء و السكون لأعماقي منغمسة تماما في عالم آخر إحتواني و أنا ضعيفة بطريقة لم يفعلها أي إنسان , و وسط ذلك الهدوء أبقى متمعنة في جمال المنظر , الشمس تختبئ شيئا فشيئا خلف الجبال ساحبة أشعتها الذهبية و دفئها تاركة المجال لبداية حلول ظلام الليل و برودته , صحيح أن جمال تدرج السحاب و الألوان في الأفق لا مثيل له ...

لكني أحس حينها أن كل شيء ينطفئ , و كل نور أمل يتلاشى , أشعر أن تلك اللحظات تجسيد لحالتي تماما , و أرى كذلك كيف أن لون السماء ينقسم لجزئين , جزء لا يزال منارا بنور الشمس و الجزء الآخر أصبح معتما بظلام الليل , فأدرك أنها حال الحياة فيها الجانب المشرق و الجانب المعتم .. لحظة بلحظة و ها قد إختفت الشمس تماما ...

أنا الآن في ضيافة الليل و أركانه !

سماء مظلمة .. هدوء عميق .. صمت أنيق , الطيور إختفت و كل الأصوات ركدت .. لم يبق سواي أنا و تلك السماء و نسمات الهواء !

سماء الليل كلها ظلمة حالكة , أحسها مثل أعماقي المظلمة , لكن ... تواجد تلك النجوم اللامعة في كل جزء منها يجعلني أحس بالراحة ! حتى وسط ذلك الظلام الممتد الذي لا نهاية له ...

فإن هناك ما هو مضاء فيه و ما لا يزال مشعا محافظا على لمعانه

و أثناء كل هذه الأجواء المسالمة ... أجد ضياء القمر قد أنار كل ما حولي بسنائه النقي الذي لا مثيل له !

منظر لا يسهل التملص منه حقا , سماء معتمة حالكة السواد ممتدة لأبعد مدى ... لكن هناك ما بإمكانه إضاءتها و إضفاء الجمال و الضياء فيها , كل ثنايا روحي تستسلم و تخضع تماما لعظمة ذلك المشهد المتفرد .. بينما الطبيعة ترسل كلماتها لأعماقي في ظل ذلك الهدوء العميق .. و تربت على كتفي مواسية إياي بنسائم الليل الباردة التي تزورني لتخفف عني , أشعر حينها و كأنني الشخص الوحيد الموجود على هذه الأرض

و بالمكوث بعض الوقت في ضيافة تلك الأجواء و التمعن في التفاصيل التي لا مثيل لها فإنني دون شعور أترك المجال للطبيعة **بإنتشالي من أعماقي الحالكة** و **إغراقي في فضائها المتفرد** الذي لا أرغب بالنجاة منه أبدا و لو أراد الجميع إخراجي منه

أدرك جيدا في تلك الأثناء و أنا أتمعن في جمال المنظر أن الحياة ... مثل السماء ساعة الغروب !

فيها المنار و فيها المعتم , **لا سعادة دائمة** .. تماما مثل **الشمس التي ستغرب** ... أحيانا **سيندثر الأمل خلف اليأس** مثل **أشعة الشمس و دفئها التي تختفي خلف الأفق البعيد** , **فتنطفئ أرواحنا** مثل **إختفاء نور النهار** , و تغلب على حياتنا **الصعاب** و العقبات مثل ذلك **الظلام** الذي يخيم على كل الأرجاء بقدوم الليل , نقبع في أعماقنا المظلمة و ضعفنا المستبد فنضيع و لا نعرف طرقنا .. تماما كالسائر وحيدا آناء الليل الحالك لا يرى أي شيء , لكن رغم كل اليأس و الضعف الذي يحيط بنا .. فإن الحياة لم تنته بعد و الطرق ليست كلها مظلمة .. مثل سماء الليل حالكة السواد التي تغزوها ملايين النجوم في كل إنش منها ما تجعلها ذات جمال متفرد و ... لمعان يكسر ذلك الظلام , يستحيل أن يستمر اليأس ...

دائما هناك أمل !

و دائما هناء حل سيخرج من أعماق المستحيل و سيكون هو النجاة و البداية الجديدة و الخلاص من الأزمة ..

هو ما يجسده لنا القمر عندما يتوسط السماء المظلمة في أعماق الليل مبددا ذلك الظلام جاعلا من الزوايا المظلمة مضاءة بسنائه !

كل لحظة نعيشها في الطبيعة بجوارحنا تمكننا من رؤية الحياة بمنظور آخر يجعلنا أكثر قوة لمجابهتها و القتال فيها للنجاة و تحقيق النصر , من كان يظن أن ساعة واحدة من بين 24 ساعة في اليوم يمكن لها أن تجسد مبدأ عظيما في حياة كاملة ?!

أنا لم أكن لأصدق ذلك لو لم أعشه بتفاصيله و أتحقق من وجوده و أنه ليس مجرد خيال و سراب , فقط ... لا تيأسوا ... !

حتى **الظلام** مبدأ لتجلي **ضياء القمر** و جماله الأخاذ , كذلك مشقات الحياة هي مبدأ لتجلي قوة كل واحد فينا و إثبات جدارته , فلا تنظروا للجانب المظلم على أساس أنه النهاية !

حتى السماء الممتدة بلا حدود تتخللها نجوم تجعلها تلمع , ما دمنا أحياء ... لم ينته أي شيء بعد .. لازال هناك أمل ... و سيخرج من أعماق المستحيل .. حتى لو كان في آخر ثانية ! .

"ما أجملك أيها العالم السحري الفريد"

"ما أجملك أيتها الطبيعة النادرة"

❤ __لترقد بسلام ... يا قلبي __❤

أريد الإعتذار لقلبي المحترق .. لم يبق منه سوى رماده ... أود لو أتمكن من جمع ذلك الرماد و ألا أدعه يتناثر و يندثر فيختفي بذلك ما يدعى بالفؤاد داخلي ... و يختفي معه وجودي ! .

مرت الثواني .. اللحظات .. الدقائق .. الساعات .. الأيام و الأشهر .. لم أحس بها حتى صارت الآن سنوات عديدة ! مضى وقت طويل منذ إستشعرت وجودك و أنت مزهر يا فؤادي !

كنت أنت الضحية لمجرمين إثنين لم يرحماك يا قلبي , كنت ضحية *الحياة المقيتة* و *ضحيتي أنا* !

أضرمت فيك الحياة نيرانا ملتهبة أحرقتك , و أنا لم أدافع عنك أو أحميك بل وقفت ضدك و زدت على ذلك الإلتهاب سعيرا دمرك , كنت أحس بألمك , أسمع صرخاتك

ترجياتك لي كي أرحمك تسكن كل كياني المتزعزع , لطالما كنت تنبض بألم داخلي , تجعلني أصل أقصى درجات الضيق و الإختناق لعلي أتوقف عما أفعله و أرأف بحالك قليلا ... لكنني لم أفعل أيا من هذا و بقيت سائرة في تلك الطرق المظلمة القاسية على حسابك , تضحية لمن لا يستحق و في سبيل ما لا يستحق

صبر على من لا يقدر الصبر

إنتظار السراب الذي لا حقيقة له

ضياع وسط أوهام الماضي الذي إندثر و لن يعود ..

و هلاك وسط توقعات المستقبل المجهول !

و برغم هذه الحال لم أذرف دمعة واحدة ، لم أخرج أي صراخ ، لم يتمرد على أعماقي أي أنين جراء الألم ، لماذا لم أبكي ؟ ، لماذا لم أفرغ ما بداخلي بالصراخ ؟ لما لم أخرج أنينا يبرهن صحة إنهياري و دماري و يعلن أنك إكتفيت و أنك على وشك الإندثار ؟

أين علامات الحزن و الضيق التي تظهر على كل من يخالجه الحزن ؟ ، لم **تظهر علي البتة** !

لقد تدمرت تماما و أخفيت ذلك الدمار حتى صرت لا أشعر بآثاره ، لم أعد أبالي بما يحدث داخلي و تخليت عن نفسي و ... عنك أنت أيضا !

نعم خنتك و تخليت عنك وسط كل ذلك الدمار القاسي غير مكترثة لتلك النيران المضرمة فيك دون رحمة ! أنت تتدمر و تحترق و أنا أحس بالألم و أعاني لكن ... لم أستطع إنقاذك ولا إنقاذ نفسي فوقف **الضياع** يصفق لفوز **الدمار الشامل** بهذه الحرب علينا كلانا !

كنت أخال دائما أنني أستطيع تجاوز كل شيء , تحمل كل شيء , الصبر على كل شيء , كنت أفعل ذلك صحيح لكنني ... لم أحسب حساب الضريبة أبدا و لم ألحظ تراكمها , كنت أحس لكنني لم أضع إعتبارا لا لنفسي و لا لك أنت ! , و مضى الزمن و مرت الأيام و شيء واحد يتلاشى ...هو **أنت** !

آسفة يا فؤادي .. إني حقا آسفة !

....

إستيقظت من تلك الغفلة التي كنت أقبع في ظلامها بصفعات قاسية من الحياة ...

فبعد إندثار رمادك المحترق لم تجد الحياة ما تحرقه بك أكثر فإلتفتت إلي أنا و صفعتني بقسوة لم أشهدها قبلا

إستيقظت من غفلة كبيرة على حال بائسة مزرية وجدت نفسي فيها لم أتصور يوما أن أصل لها , و كانت الصدمة بالنسبة لي أنني ... **لم أعثر عليك !**

لم أجدك , بل وجدت **رمادك المتناثر** , لقد إنتهى بك الأمر الآن رمادا يا قلبي !

وجدت فقط أجزائك المتبقية المتلاشية , كنت أنت مصدر أملي , قوتي , تحملي و صبري , أما الآن ... فقد غدوت وحيدة وسط الظلام دونك .. كله بسببي فأنا من ساعدت الحياة على تلك الجريمة الشنعاء في حقك !

آسفة يا قلبي ... حقا آسفة !

.....

من ذلك الذي رأف بك ؟ من ذلك الذي أشفق عليك ؟ من ذاك الذي إعتبرك موجودا ؟ من ذاك الذي حارب لأجلك ؟ من هذا الذي دخل رهان التضحية في سبيل إنقاذك متذكرا أنك كنت دائما رهاني في حروبهم التي خضتها لأجلهم و أنا غير مضطرة لذلك ?! من أولئك الذين دافعوا عنك ؟ من الذين وقفوا معك لا ضدك ?! أخبرني يا فؤادي من هم ؟ إنك الضحية الوحيدة هنا أخبرني من ذلك الذي ساندك لا عاداك و لم يزد على تلاشيك دمارا و على لهيبك إستعارا ؟ أخبرني من هو حتى أقف له تكريما و أرفع له القبعة إجلالا ! من هو حتى يشهد عليه الجميع أنه بريء خارج دائرة الإتهام من هذه الجريمة الفظيعة ! من هو حتى أبقى مدينة له كل حياتي لأنه بريء من ألمك و دمارك و أنه لم يجرحك أو يؤذك ؟

" لا أحد " !

و قد كانت هذه هي الإجابة التي رمتها الحياة علي بسخرية لأنني حقا كنت بإنتظار إجابة تريح ضميري و تجعل عواصفي الهوجاء تهدأ

إجابة تشفي جراحك يا قلبي المتهشم و تجمع رماده المتناثر , ما كان علي إنتظارها من الأساس .. فالجميع كان له يد في دمارك يا فؤادي !

يا ليتني أتمكن من الرجوع بالزمن إلى وقت تلك الأزمات و الشدائد التي كنت غارقة فيها فأحميك بكل ما أوتيت من قوة و لا أدفعك ثمنا للإنتصار !

ليتني إحتفظت بك و إهتممت لأمرك قبل أن تضيع مني .. قبل أن تحترق داخلي .. قبل أن تندثر مني ..

لن أبقى حائرة لأن أحدا لم يكترث لك ... لكن على الأقل لو فعلت **أنا** ذلك لربما كان سينفع الأمر .. أو يكون كافيا ! ... المشكلة أنني أول المجرمين في حقك آسفة يا قلبي ... إني حقا آسفة !

تركتك مفعما بالحياة منارا بسناء القوة و الأمل .. رحلت و هجرتك .. تخليت عنك و قسوت عليك .. رجعت إليك فوجدتك ... **رمادا** ! مع أن الإعتذار لن ينفع لكني .. أتقدم لك به يا فؤادي !

أفقت على الحقيقة و الواقع و ما يجب علي فعله , أنت لن تعود يوما كما كنت .. لقد خسرتك !

لكنني سأحاول جمع رمادك المتناثر و إشعال وميض الأمل مرة أخرى , فوجودي أنا و تألقي ... بوجودك أنت و لمعانك !

....

سلام على قلوب أحرقتها الحياة بنيران مواقفها التي لا ترحم ...

سلام على قلوب لم يرأف بها أصحابها و لم يحموها من تلك النيران ...

سلام على قلوب وصلت لها أيادي الوحوش البشرية الظالمة فدمرتها و هشمتها ...

سلام على قلوب سالت دماؤها بطعنات الغدر و الخداع من ناس لا ترحم المقرب منهم و البعيد ...

سلام على قلوب تلاشى لمعانها في أعماق اليأس و الإستسلام ...

سلام على قلوب أحسنت الظن بالغير فلم تتلق إلا الألم و المعاناة ...

سلام على قلوب متألمة في صمت لا يعلم حالها غير خالقها ...

سلام على قلوب تحترق و لم يشم أحد دخان إحتراقها ...

سلام على قلوب تناثرت ... فلم يتمكن أحد من جمع شتاتها ...

و سلام على قلوب كانت منبع الأمل ... لكنها إندثرت بحمم الألم !

سلام عليك يا فؤادي المتهشم ... تعازي أقدمها لنفسي على خسارتك , ليتك تعود ... لكنك لن تفعل ! .

♡ لهيب و صقيع ... أعماق متناقضة ♡

أعشق تلك اللحظات التي تلامسني فيها أنامل الذكريات و تطرق باب مخيلتي ساحبة إياي لعالم جميل جدا ... و لسبب لا أعرفه فإن شعلة سعادتي تندلع فجأة على أثر تلك الذكريات لتدفئ بذلك أرجاء روحي التي تتجمد في كثير من الأحيان إثر الحزن و الضياع ...

و أمقت تلك اللحظات القاسية التي تصير فيها شعلة سعادتي خافتة جدا بعدما كانت في أقصى درجات الإشتعال ... لا أفهم ما تلك النبضة المتألمة التي أحس بها في داخلي فجأة أو ما سببها لكنها ... تجعلني أنطفئ و أغوص للأعماق ! .

صمت .. وحدة .. سكينة .. و هدوء عميق طاغ على كل الأرجاء ... !

هي الأجواء التي تمثل مفاتيح صناديق ذكرياتي المزهرة المخبئة في زوايا بعيدة من أعماق ذاكرتي فتتيح المجال لتلك الذكريات بالخروج من مخبئها و زيارتي .. ساحبة إياي من عالم الواقع إلى عالم آخر جميل جدا , لن أخفي أنني لا أقوى على رفض ذلك ولا على مقاومته ... فينتهي بي الأمر متمسكة بأنامل تلك الذكريات التي إمتدت إلي تاركة لها المجال تقودني لعبور باب الخيال الذي طرقته مسلمة نفسي لها و لما تجلبه لي من أحاسيس و مشاعر تدفئ أعماقي الباردة و تنير عتمتها !

أجول في ذلك العالم الجميل بين ذكرياتي المتعددة التي تجعلني أعيش أروع و أسعد لحظات حياتي من جديد , صحيح أنني أحيانا أتمنى لو أرجع بالزمن لذات اللحظة كي أعيش نفس السعادة مرة أخرى ... لكن التذكر أيضا ينفع و ليس بذلك السوء

أعشق تلك اللحظات التي ترتسم فيها بسمتي على محياي إثر التذكر .. و كيف أن قلبي ينبض بفرح لأجواء اللحظة , أشعر بسعادة لا مثيل لها عندما تتاح لي الفرصة مرة أخرى فأستشعر نفس الفرحة و نفس الأحاسيس الغابرة التي سرقها الزمن مني , أحس حينها كما لو أن سعادتي المدفونة في أعماقي المتجمدة المظلمة ما هي إلا فتيل قد أشعلتها الذكريات المتمردة جاعلة منها شعلة ملتهبة داخلي تدفئ برودة حزني و تنير عتمة ضياعي ! ...

جميلة حقا هي ... تلك اللحظات المتفردة التي يسرقنا فيها الخيال لأرضه البعيدة و نحن في حالات مزرية .. فنعود منه و سعادة فائقة الإشتعال تلم بنا من كل جانب , أحسه **الأمل الضائع** قد عاد على حين غفلة , و أحسها دفعة قوية لي كي أجابه بها ما تبقى من الضعف و الإنهيار الذي أنهكني بسبب تحديات الحياة القاسية !

....

في نفس الوقت لا أنكر أن هناك أجواء **غريبة** أيضا تكون مفاتيح صناديق الذكريات المدفونة في الأركان المظلمة من أعماق الذاكرة المنسية التي نرغب لو تخلصنا منها أمد الحياة لكننا لا نستطيع , أحيانا تمر بي تفاصيل متفرقة تبدو عادية .. لكن فجأة و لسبب لا أعرفه فإنها تتجمع مع بعضها لتشكل أمامي صورة أحجية كانت أجزاءها مبعثرة في ذاكرتي لأنني لا أحب إسترجاعها فتجعلني حبيسة لحظة ركود تام يدفعني *للعودة إلى الأعماق الحالكة في نفسي و الغرق فيها* ... الأمر أشبه بتحرر قيود اليأس من مقبرتها و إندفاعها إلي بقوة لتمسك بي و تقيدني تماما ساحبة إياي نحو الجانب المظلم المنهار لروحي ... جاعلة مني أقبع تحت ركام ذكريات الماضي الأسود المقيت ... كل ذلك بسبب نبضة متألمة واحدة من قلبي الجريح .. تلك النبضة هي مفتاح قفل الباب الذي كان موصدا على اليأس الساكن لأعماقي .. فتحته تاركة له المجال كي يقضي علي دون رحمة ... !

تتمرد تلك الذكريات السوداء كأنها الكيانات المظلمة التي كانت تسكن أعماقي ثم تحررت لتعكر صفو مزاجي و تجعلني من سكان الثنايا المهجورة داخلي , كلنا نملك ذلك **الجانب المهجور** المتزعزع الذي نرفض العودة إليه لأنه ماضينا المتهالك الذي دمرنا بالكامل , و الذكريات المظلمة هي الأطياف التي تقيدنا و تسحبنا رغما عنا لنعود إليه و نقبع فيه تاركين المجال لليأس كي يحكمنا بالكامل فنهلك في هذه الحياة و نبقى أجسادا بلا أرواح , **أمقت كثيرا** تلك النبضة المتألمة من فؤادي على حين غفلة لأسباب لا أعرفها فتدفعني للإنهيار و الإستسلام لتلك الأطياف و القيود و الكيانات المظلمة المتمردة من أعماقي الحالكة , إنها **الدمار** بأم عينه ... تجعلني حقا أحس أنني إنطفأت و أن الأعماق هي مسكني و لا خروج لي منها ...

و يستمر هذا التناقض الغريب في ثنايا أرواحنا دون أن نعرف سببه ...

تارة نكون في الصفوف الأولى للقتال و تارة نجد أنفسنا غارقين في أحلك الأعماق ... إنه حقا أمر متعب !

عندما تنتابنا لحظات الإنهيار فإننا نعجز عن تجاوزها و ندفع أثمانا لذلك ... و عندما تجتاحنا لحظات الإشتعال فإننا نندفع بكل قوة للإستمرار في القتال ...

و تبقى هذه هي حال الحياة لا نفهم من محطاتها شيئا .. غير أننا مجبرون دائما على الإستمرار في سبيل هزيمتها و البقاء أحياء على قيدها إلى حين

كسر القوانين و شروق الشمس من مغربها ... !

فقط ... *لنحاول الخروج من أعماقنا الحالكة و الإستمرار مشتعلين بلهيب الأمل ... فقط ... لنستمر ! .*

_ إنتشال من الأعماق الحالكة _

بعض الأشخاص يسمونه إستسلام و هزيمة ، أما أنا فأسميه قبرا !

لأن كل شخص يستسلم و يرضى بالهزيمة في هذه الحياة و يقرر التوقف فقد حفر قبره بيده و وضع نفسه فيه بإرادته !

لا أقول أن كل الطرق لها مخرج فهناك سبل مسدودة لن تؤدي بصاحبها إلا للهلاك ... و بالمقابل لا يمكن نكران أن الإنسان قادر على تمييز الطريق الذي يسلكه و أنه بإمكانه معرفة إلى أين يقوده ، لذلك لا أظن أن لهؤلاء اليائسين أية حجة ...

هم أخطأوا بتهورهم و دفعوا الثمن ... القانون لا يحمي المغفلين و لا اليائسين ! .

تعثر .. وقوع .. سقوط .. غرق للأعماق .. إستشعار اليأس .. مكوث تحت ركام الضعف .. ذرف الدموع و حتى قرار التوقف و الإستسلام و التراجع ...

كلها أشياء لابد من عيشها في حياتنا , لابد لكل واحد فينا أن يعيش هذه المشاعر و الأحاسيس و المحطات الكاسرة لأنه على قيد الحياة ! ... نعم لأننا على قيد الحياة و لازلنا نتنفس فإنه أمر طبيعي أن نحس بهذه المشاعر و نتعرض لتلك الصعوبات

هذه حياة و ليست فندق .. من غير المعقول أن تكون سهلة و كل ما نتمناه فيها ننالـه , ستأتي العوائق من كل جهة , ستظهر من كل جانب و في كل الأوقات , سواءا كنا مستعدين لها أم لا فإنها ستستهدفنا لا محالة ...

و سواءا كنا على علم أي صعوبة تستهدفنا أم لا فإن **التخطيط** لمجريات الأمور و كيفية سيرها أمر واجب ! **التخطيط .. التوقع .. الحساب .. و عمل إعتبار لكل المواصل التي من الممكن الوصول لها عند إتخاذ قراراتنا ...** هي التفاصيل و الأجزاء التي تشكل

أحوال مستقبلنا و تجعله ما سيكون عليه !

الأحوال التي نصل لها أو نتغير إليها أو الواقع الذي ينسب إلينا في الحاضر و المستقبل في الحقيقة ما هي إلا **نتائج لقرارات** إتخذناها سابقا .. سواءا بقناعتنا الخاصة التي تكون متريثة أو متهورة .. أو نتائج **خيارات** وضعت أمامنا رغما عنا و كانت الوحيدة المتاحة لنا فأجبرنا على الأخذ بها لكننا تعاملنا معها كما يلزم لنتمكن من التأقلم , في كل مرة الأمر مختلف و الإختبار يتغير .. لكن في جميع الأحوال هناك موصل لابد من بلوغه , لكل قرار .. واقع **ستؤول** إليه الأمور !

يستحيل أن نتخذ قرارات معينة و لا نصل جراءها لمكان ما , الحياة لا ترحم و لا تتغاضى صدقني .... كل أمر نقوم به هو محسوب عندها , إن كان **بحكمة** فسنواجه عقبات .. و إن كان **بتهور** فإننا سندفع أغلى الأثمان .. و إن كان الخيار **رغما عنا** فإننا سنعاني كثيرا في سبيل التأقلم و الوصول سالمين !

هذه هي حال الحياة التي نعيش وسطها ... أو بالأحرى نحن مقيدون على قيدها ..!

و وسط كل هاته الأوضاع المختلفة و المتقلبة و التي تتطلب القوة و التحمل نجد أشخاصا مقيدين بما يسمى

" اليأس و الإستسلام " !

لا ..! ليسوا مقيدين ... بل يعتنقونهما مثل الديانة المقدسة !

سأخبرك أمرا واحدا .. صدقني إن إعتنقت

اليأس و الإستسلام .. فإنك من **الهالكين** !

أن يقرر أحد التوقف .. الإستسلام .. الخضوع لليأس و الإنسحاب من ساحة الحرب .. فقد حكم على نفسه بالإعدام .. حفر قبره بنفسه .. رمى بحاله من أعلى الهاوية .. و أخرج روحه من جسده ! أي تعبير يجسد الهلاك ... هذا هو الإستسلام و اليأس !

الأمر يشبه .. التواجد في ساحة حرب عنيفة و أنت أحد المقاتلين يلفك العديد من جنود العدو يحاولون القضاء عليك .. تفعل ما بوسعك للدفاع عن نفسك بكل ما تستطيع ثم تصيبك طعنة في مكان ما لكنها

ليست قاتلة .. فماذا تفعل أنت ؟

تترك سلاحك و تتوقف عن الدفاع عن نفسك تاركا المجال لجنود العدو بالقضاء عليك تماما و جعلك من الهالكين !

نعم هكذا هو الأمر ! ساحة الحرب هي الحياة و أنت المقاتل الذي لا تزال حيا على قيدها و جنود العدو هم الصعوبات و المطبات المختلفة القاسية التي لا ترحم ... إن أنت إستسلمت لها صدقني سينتهي أمرك !

لا ننكر و لا نخفي أننا جميعا جربنا شعور اليأس و الإستسلام و الإنطفاء , جميعنا مررنا بتلك الفترة القاسية , لكن هناك من ينهض منها و يقرر الخروج من ظلامها و هناك من يعتنقها و يتمسك بها مقتنعا مع نفسه أنه لا حل آخر غير المكوث في حضرة ظلام اليأس ..

أليس كذلك ؟

ليست كل الطرق تؤدي لمخرج , صدقني هناك طرق بدايتها مظلمة و مصيرها سيء جدا و لا مخرج منها , و في نفس الوقت .. لا ننكر أننا كبشر قادرون على وضع **حسابات** و **توقعات** و **خطط** لما هو قادم ... صحيح ؟

لن أقول أن كل حال نصير عليها نكون فيها ضحايا .. أحيانا نكون بصدد دفع أثمان أخطاء إرتكبناها قبلا سواءا في إختياراتنا أو تعاملنا مع الظروف التي تواجهنا , و *الفرص لا تتاح دائما و للجميع* ..

لن نحصل على كل ما نتمناه , و أحيانا ... لن نحصل على أي شيء ! هذا أحد القوانين ..

الحياة ... تعتبر **لعبة** كذلك , لعبة بقوانين صارمة و قاسية , أحيانا تكون هذه القوانين لصالحنا , و أحيانا كثيرة تكون ضدنا , لذلك ... من **النادر** أن ينتهي المطاف بأحدنا دون خسائر جراء قرار خاطئ إتخذه في لحظة لم يحسب فيها حساب المستقبل كما يجب , لابد من دفع الثمن هذا هو القانون .. !

لكن في نفس الوقت سأنفي كليا أن دفع الثمن يستمر للأبد و أنه إذا ما سلك أحدنا سبيلا فوجده مغلقا يعني أنها نهاية الحياة و لم يعد بإمكانه تغيير شيء !

هذا هو المعتقد الخاطئ الذي يعيش عليه الكثير من الأشخاص حاليا , إذا وقعوا في حفرة الخطأ يعتنقون اليأس و الإستسلام !

ليس فينا من هو كامل صدقوني ... و لا يوجد ذلك الشخص الذي لا يخطئ , و لا يوجد ذلك الذي يحسب حساب كل شيء بدقة و دائما ينتصر ...

مهما كان مقدار **ذكائنا** و **قوتنا** و **سيطرتنا** على الأمور لابد أن توقع بنا الحياة في حفرها العميقة و تطبق علينا قوانينها القاسية ! , هي قوانين سارية الجريان ما دمنا أحياء , كلنا معرضون لها و تحت رحمتها , و هاته القوانين لا تحمي المغفلين , مهمة الجميع أن يبقى **متمسكا** بذلك القيد و **لا يفلته** أبدا إثر القوانين القاسية التي تواجهه , لا يمكن الإعتراض , و في نفس الوقت لا يجب الإستسلام , صحيح لسنا محميين ... لكننا **مجبرون** على البقاء أحياء !

لا تمكثوا عند حضرة ظلام اليأس أمدا من الزمن فضيافته تكون في أقصى درجات الرقي لكنها ترسلكم للأعماق الحالكة التي لا خلاص منها

سترتكبون الأخطاء و ستدفعون الأثمان الغالية , و أحيانا لا ترتكبون أي خطأ لكن تدفعون الثمن , و لن أنكر أيضا أنكم في بعض المرات ستدفعون أثمان أخطاء غيركم و أنتم غير مضطرين لذلك لكنكم

ستعيشونه , ما أكتبه الآن واثقة منه كل الثقة لأنني **عشته بتفاصيله .. !**

إقترفت أخطاء لم تكن بالغة لكنني دفعت أثمانا باهضة و مرات لم أرتكب أي خطأ لكني دفعت الثمن لأسباب لم أعرفها , و أجبرتني الحياة كذلك على دفع أثمان أخطاء غيري بالرغم من أنني لست مضطرة لذلك لكنني أجبرت على العيش فيه ... غصت لكثير من الأعماق الحالكة و قد كان أغلبها قاسيا جدا

عشت **الخسارة و الفقدان و الخذلان , الضعف و اليأس و إنقلاب الأمور ضدي دون سابق إنذار , عشت في ضياع تام و إنطفاء شديد و فقدت حبي للحياة و شغفي لكل شيء فيها ...**

لكن رغم كل هذا ... أقسم أنني لم أستسلم و لم أرضخ ! و لحد هاته الثانية **لازلت أحارب** من أجل نجاة نفسي و خروجها من أعماقها الحالكة و الإستمرار في سبيل الوصول لطموحاتي ...

حتى هذه الكلمات التي تقرؤونها الآن هي نابعة من أعماقي المكسورة .. رغم ذلك لم أتوقف و قررت إكمالها لآخر حرف ...

لماذا سأسمح للحياة و ما يعترضني جراءها بإيقافي ؟ لماذا سأرضخ لها و خيار المقاومة و الإستمرار متاح لي ؟ لماذا أدفع بنفسي لإقتراف خطأ آخر هو إختيار الإستسلام ؟

إسألوا أنفسكم هذا السؤال : **ما الذي ستربحونه لو إخترتم التوقف و الرضوخ للصعوبات ؟ ما الفائدة التي ستحققونها ؟ ما الشيء الذي سيتغير في وضعكم المزري ؟**

صدقوني الإجابة هي : **" لا شيء "**

أقسم أنكم لن تربحوا شيئا إذا ما إخترتم الإستسلام و قبول الواقع الأسود المقيت ..

من هذا الذي قال أن الفرص إنتهت ؟ و من هذا الذي أكد أن كل الطرق إنعدمت ؟ و من ذاك الذي أثبت أن السير في الحياة ينتهي بخطوة خاطئة ؟

من قال و أكد و أثبت كل ذلك فهو **كاذب .. مخادع و لا يستحق الحياة أصلا !**

ما دمنا نتنفس و لازلنا أحياء لازالت هناك طرق , لازالت هناك خيارات , لازالت هناك فرص , و لازال هناك " وميض أمل " !...

ستصل بكم الأوضاع السيئة القاسية لدرجة تنعدم فيها **قناعتكم** بأي كلمة تقرؤونها و تنعدم **ثقتكم** بوجود الفرص مرة أخرى .. لكن أقسم أن إنعدام الثقة و القناعة هاذان ما هما إلا الوهم و السراب و السبيل الحقيقي للهلاك أكثر !

و الإيمان بوجود الفرص و الأمل و الطرق هو

أول خطوات التغيير للنجاة ..

كيف ستتغير الأمور إن أنتم رفضتم تغيير فكركم و قناعاتكم ?

من المستحيل أن ترأف الحياة لحالكم فتتكرم عليكم بمنحكم فرصا أخرى بالمجان و دون مقابل !

ذلك لن يحدث , يجب السعي للحصول على الفرص , السعي **للوصول لها** و التعب **للعثور عليها** و القتال **لأجل خلقها** و جعلها **موجودة** إن رفضت الحياة إعطاءها لكم

إن قررتم النهوض فسيتغير الكثير , فقط إتخاذ القرار الصحيح هو الخطوة الأولى لبداية جديدة مزهرة

لن أقول أن الأمر سهل , فالخروج من الظلام سيتطلب الكثير من إصلاح الذات و تغيير الفكر و تحقيق التوافق مع أنفسنا , إلا أن الزمن كفيل بجعلنا نتقدم

لا بأس بأخذ بعض الراحة لإستجماع القوة و عيش لحظات الإنهيار كما يلزم لتخطيها ... لكن قرار المكوث فيها لما تبقى من الحياة هو خطأ آخر في حد ذاته و سيؤدي بأصحابه لأعماق أكثر **حلكة .. تعاسة .. قساوة و دمار !**

الفرص ليست متاحة للجميع .. لكن **خيار** المقاومة و الإستمرار دائما متوفر و موجود ..

و القرار في الحقيقة بيد الجميع لا بيد الحياة ...

إختاروا القرار الصحيح لحصولكم على فرصكم ...

صدقوني الحياة لن تنتظر أي واحد قرر الإستسلام و لا أحد سينتظره , الأمر أشبه بكوننا ركابا في قطار الحياة إذا ما توقف أحدنا في محطة اليأس فالقطار لن يتوقف و لن يقوم أحد بتقديم يد المساعدة

كل واحد مسؤول عن نفسه ... لذلك تحلوا بالقوة و عودوا للحياة و خوض غمار حروبها

الموت بشرف خير من الإستسلام بخوف ...

لن أقول حظا موفقا لكم جميعا ... لكني سأتمنى إختيار قرار صائب لكل من إخترق اليأس و الإستسلام أقاصي روحه المدمرة !

" لا تستسلموا و لا تيأسوا ... القانون لا يحمي المغفلين و الحياة لا ترحم اليائسين و ظلام الخيبة .. لن يبدد بدون أمل ... حتى لو كان وميضا خافتا فإنه سيحدث فرقا يمكن أن يغير حياة كاملة ! " .

إنتهى !

•○——˚❀˚ خاتمة ˚❀˚——○•

لم أرد لهذه الصفحات أن تنتهي و لا لهذه الكلمات أن تنفذ و ولا لنقطة النهاية بأن توضع و لا لهذا الوقت بيننا بالفناء لكن ... لا مفر من النهاية !

ليس هناك ما هو دائم مهما كانت مدة بقائه طويلة .. لكن الآثار العميقة لا يغطيها الزمن بغباره ..

أتمنى من قلبي ألا يكون هذا آخر لقاء بيننا .. لكن مع ذلك لا ضرر في أن تعتبروا هذه الكلمات أول و آخر ما ستقرؤونه مني , فالغيب علمه عند الله وحده ..

قد نلتقي مجددا و قد تكون هذه اللحظات هي الأخيرة بيننا ..

فقط أمنيتي الوحيدة هي أن يكون هذا الكتاب

" وميض أمل " حقا لكل نفس يائسة مدمرة بكل ما احتوته صفحاته من أسطر و كلمات و أحرف ...

شرف عظيم لي أن أعترف بأن هذا الكتاب ما هو إلا مرآة عكست لكل من قرأ محتواه أشعة الأمل النابعة من أعماق روحي التي كانت بحر يأس حالك السواد و العتمة ...

و أن كل شعاع أمل أشرق بين ثنايا هذه السطور و الكلمات في الحقيقة ما هو إلا الوميض المحيط بالشعلة التي إندلعت من أعماقي الحالكة المتجمدة و التي كان فتيلها أملا مدفونا في أقاصي كياني ألهبه شخص أهدتني إياه الحياة مدة من الزمن لكنها حرمتني منه أمد الدهر ...

و المشعل الذي أنارني به سأفعل أنا ما بوسعي لإبقائه متقدا ينير عتمة الكثيرين غيري

هذه آخر السطور !

صحيح ليس هناك ما هو قبلها .. لكن أتمنى أن يكون هناك بعدها الكثير , كان هذا أول لقاء بيننا لكنه لن يكون الأخير ...

سلاما لقلوبكم جميعا

❀ لا نسيان لفضلهم و لا نكران ❀

تطلب الأمر وقتا و جهدا كي تكتمل هذه الصفحات , لم يكن سهلا أبدا ... لكنني فعلتها !

جدير بالذكر بعد هذا المشوار الطويل أن هناك جنود خفاء كانوا السبب في وصولي هنا , كانوا لي

الدعم , الأمان , الإحتواء و ... كل الأمل !

والداي ... لكما جزيل الشكر على كل دعم

أخواي ... سندي الذي لا يميل ... لكما أسمى التقدير

صديقتاي ... أختاي ... رفيقتا الدرب ... لكما كل المحبة و الوفاء

و أخيرا ... **من علمني** ما يسمى **" بالأمل "** ... كل الإمتنان لك !

كل كلمة في هذا العمل كنت أنت دافعي لكتابتها ... لن أوفيك حقك بالشكر ... لكنك ستبقى من أشعل فتيل الأمل داخلي و جعله يستعر لينير كل عتمة يأس كانت تحيط بي ... و الآن هي مشعل سينير ظلام الكثيرين غيري ♡.

وميض أمل

قد تكون كل التفاصيل المذكورة بين طيات هذه الصفحات

من أسطر وأحرف وكلمات" وميض أمل "

بين عتمة أنفس يائسة وبدد ظلام أرواح سطفئة فقدت حبها لك أيتها الحياة . . .

لكن لا يمكن إنكار أن هذا الوميض ليس مشعا بما فيه الكفاية لإنارة العتمة

التي تخفي خلفها مفهومك و تبديد الظلام الذي يمنع كل من هو على قيدك من معرفة حقيقتك . . .

فقط يمكن القول أن الوميض المنبعث من الشمس عند طلوعها من مغربها

كاف ليحرر الجميع من قيدك ويعلن عن نهايتك

أتحرق شوقا لتلك اللحظة . . . لحظة النهاية !

بشرى باركي

الدراية